# مدينة ألحيرة

## ألعمق ألتأريخي والتكوين ألإجتماعي والاعتقاد الديني المسيحي حتى نهاية ألقرن الثامن ألميلادي / الثاني ألهجري

نبيل عبد الحسين راهي

أ.د نسيبة محمد الهاشمي

# مدينة ألحيرة ألعمق ألتأريخي والتكوين ألإجتماعي والاعتقاد الديني المسيحي حتى نهاية ألقرن الثامن ألميلادي / الثاني ألهجري

**نبيل عبد الحسين راهي**
**أ.د نسيبة محمد الهاشمي**

**الموقع الجغرافي والتسمية:**

تمثل الحيرة في عمقها التأريخي كمملكة في وسط سواد العراق[١] والذي كان في تلك المدة ضمن مدة الحكم الساساني المتمثلة عاصمتها في المدائن والممتدة إلى ساحل الخليج العربي شمالاً وعبادان[٢] جنوبا.

أما مدينة الحيرة المعروفة اليوم والتي تضم قضاء المناذرة وناحية الحيرة والأراضي التابعة لها ضمن الحدود الإدارية لمحافظة النجف الأشرف، وهي مشرفة على المنخفض المعروف ببحر النجف[٣] بقرب الكوفة[٤] المدينة التي مصرت بعد الفتح الإسلامي على مسافة قريبة منها[٥] باتجاه الجنوب الشرقي[٦].

ان موقعها الجغرافي امتاز مناخيا ببرودة شتائه وحرارة صيفه كونها تقع في طرف العراق الغربي كذلك امتازت بنقاء الجو وصفاءه[٧] ، ومنزلا بريئا من الأمراض والأسقام[٨]. ومما قيل عنها في هذا الخصوص :ان "لمبيت ليلة بالحيرة أنفع من تناول شربة دواء"[٩]. وان الملك الساساني يزدجر بن بهرام (٣٩٩- ٤٢٠م) أراد لابنه بهرام منزلاً برّيئاً صحيحاً من الأدواء والأسقام فأختار الحيرة لتكون مقراً له فدفع ابنه إلى النعمان الأول (٤٠٣- ٤٣١م) [١٠].

ان البيئة الطبيعية والموقع الاستراتيجي المتمثل بالهيمنة على الطرق التجارية آنذاك لهما اثر كبير في استقطاب السكان وارض مدينة الحيرة تميزت بتلك الصفات إذ ورد في المصادر التاريخية ان ارض الحيرة " من أطيب البلاد، وأرقه هواء وأخفه ماء وأعذاه تربة، وأصفاه جوا، قد تعالى عن عمق الأرياف، واتضع عن حزونة الغائط ، واتصل بالمزارع والجنان والمتاجر العظام، لأنها كانت من ظهر البرية "[١١].

وتميزت مدينة الحيرة بموقعها القريب من نهر الفرات وهذا يمنحها قوة اقتصادية عن طريق الزراعة التي كانت تعد عماد الاقتصاد في العراق القديم ، ويذكر جواد علي عن هذا الموقع وصفا دقيقا بقوله ( أنها لم تكن بعيدة عن الماء وأن نهراً كان يصل بينها وبين الفرات. بل يظهر إن هذا النهر كان متشعباً فيها، بحيث كوّن جملة انهار فيها. أما نواحيها، فكانت قد بنيت على بحر النجف وعلى شاطئ الفرات، وربما كانت مزارع الحيرة وأملاك أثريائها قائمة على البحر وشاطئ النهر)[١٢] ، فمدينة الحيرة

بموقعها الجغرافي هذا تتمتع بميزة خاصة نادرا ما تتوفر وهي النهر والصحراء فمن جهتها الشرقية يحدها نهر الفرات ومن جهتها الغربية الصحراء التي تتميز بجفاف أجوائها ونقاوته وخلوه من الأسقام والحشرات.

أما من حيث التسمية قد تباينت الآراء بين أهل اللغة وتقاويم البلدان في تحديد الأصل اللغوي للحيرة وذهبوا مذاهب شتى وهي غير مستندة على حقيقة تاريخية موثقة وتندرج ضمن قائمة الظن التي ملأت بها المصادر التاريخية ولاسيما في باب اشتقاق أسماء المدن، فمنهم من ذكرها بأنها من الاسم الثلاثي حير ، فإن الحاء والياء والراء أصل واحد وهو التردد في الشيء ، ومن ذلك الحيرة وقد ظل حائر في الأمر يحير[١٣] ، وهناك من يرى إنها من تَحير الرجل ، فلم يهتدي لسبيله ، أي استحار بمكان كذا نزله أياماً ، كما قيل المكان المطمئن الوسط المرتفع الحروف ، يجتمع فيه الماء فتحير ولا يخرج منه ، وجمع حوران[١٤] ، وهذا ما ذهب اليه ابن الفقيه والبغدادي إذ أشارا إلى إنها سميت الحيرة لان تبّع الأكبر احد ملوك اليمن لما سار قاصداً خراسان مقبلاً بجيوشه فبلغ موضع الحيرة ظل دليله وتحيروا خطأ في طريقه هو وأصحابه ، فترك ضعاف جنوده ، وإذ قيل لهم حيروا به ، أي أقيموا[١٥] ، وذهب الفراهيدي إلى راي اخر إذ يرى أنها من حار بصره يحار حيرة وحيراً أذا نظرت إلى شيء فغشي بصرك وهو حيران تائه[١٦] وربما كان ذلك لحيرة العيون في جمال مكانها وحسن أجوائها ، أما ابن منظور فيرى إنها مشتقة من الحير بمعنى الحائر وهو الحوض يسيب إليه مسيل الماء ، والجمع حيران لأنه يتحير فيه الماء فيقال حارى[١٧] ، ويعتقد آخرون أن الأصل اللغوي للكلمة وهو الحير بكسر الحاء المهملة وسكون الياء وفي آخرها الراء على أنها في الأصل كلمة حميرية حيرو، أي انزلوا فجاءت الكلمة بمعنى انزلوا الموضع فسمي ذلك الحيرة[١٨].

وهناك من ذهب مذهبا مختلفا في صل الاسم ويرى ان إنها نسبة إلى الحير الذي بناه الملك البابلي نبو خذ نصر "٦٠٤-٥٦٢ ق.م" على النجف للتجار العرب وحصّنه ثم ضمهم فيه وسمي ذلك الحير فيما بعد عند نشأة المدينة باسم الحيرة[١٩].

ومن الآراء الأخرى في اشتقاق التسمية، أن الحيرة في أصلها أراميه مشتقة من كلمة حرتا أو حرثوا فتكون في أصلها السرياني بمعنى المخيم أو المعسكر[٢٠] ، وذهب إلى ذلك المعنى جواد علي فذكر انها "حرتا" "Herta" "Hirta" "Harta" "حيرتا" "حيرتو" السريانية الأصل، ومعناها المخيم والمعسكر وانها تقابل في العبرانية كلمة "حاصير" "Haser"، وان "حيرتا" "حيرتو" في التواريخ السريانية تقابل "العسكر" عند الإسلاميين"[٢١]. ويبدو من خلال هذا المعنى إن الحيرة كانت تعني المخيم والمعسكر أو الحصن الذي يبنى فيه المعسكر ، وهذا المبدأ الذي تبتدأ فيه إنشاء المدن هو السائد بين الباحثين إذ يتفقون على إن بناء المدينة يكون في الأغلب على أساس إقامة الجند ومقر للجيش[٢٢] .

وفي بعض المواضع أطلقت على الحيرة مسميات ارتبطت بأسماء بعض ملوكها فعرفت باسم حيرة النعمان أو حيرة المنذر ، وقد ورد ذكر اسمها في تاريخ " يوحنا الافسوس"[٢٣] "حيرتود نعمان دبيت بورسوبي"، أي بمعنى حيرة النعمان التي في بلاد الفرس[٢٤]، وذكرت الحيرة في مقررات المجمع الكنسي عام ٤١٠م[٢٥] مقترنة باسم "هوشع"[٢٦] ، أسقف حيرته أو حيرتا ، بمعنى الحيرة[٢٧].

وفي الشعر العربي ورد اسم الحيرة مقترنا ببعض صفاتها ألمناخية أو العمرانية ، فذكرت باسم "الحيرة الروحاء" وذلك لكثرة ما فيها من منازل وقصور وما يحيط بها من حدائق وانهار ، كما في قول الشاعر عاصم بن عمرو[٢٨] :

صَبَحنا الحَيرَةَ الروحـــــاءَ خَيلاً وَرَجلاً فَوقَ اِثباجِ[٢٩]الرِكابِ

حَضَرنا في نواحيــها قُصوراً مُشَرَّعَةً كَـــأَضراسِ الكِـــــلابِ

**التكوين السكاني لمملكة الحيرة:**

تشير الدراسات التاريخية الى التكوين السكاني لمدينة الحيرة فقط من دون أن تتشعب لسكان مملكة الحيرة ككل ورسمت المصادر التاريخية التركيبة السكانية ضمن صورة النازح من بلدان أخرى إلى ارض العراق وشوشت صورة السكان الأصليين ودورهم في بناء تلك المملكة ، وليس معنى ذلك نكران تواجد أقوام دخيلة من خارج البلاد ودورها في تكوين مملكة الحيرة وتكوينها السياسي والاجتماعي والثقافي إلا ان المقصود ان هذه الأرض لم تكن بوارا من التواجد السكاني والحضاري إلا انه لم يكن واضحا بما يكفي أو ربما كان مغيبا من المؤرخين كون ذلك الشعب كان تحت هيمنة قوى بارزة سيطرت عليه بعد سقوط الدولة البابلية واضمحلالها الحضاري والسياسي.

ان نزوج القبائل العربية وتجمعها في منطقة الحيرة له عوامل عدة فبالإضافة إلى العامل الجغرافي المتمثل بالأهمية السوقية للموقع والتي ذكرت سابقا، هناك عوامل اجتماعية شجعت القبائل العربية بالنزوح إلى العراق فالأواصر الاجتماعية التي كانت ترتبط بها القبائل النازحة مع القبائل العراقية المتواجدة على حافة بادية السماوة[٣٠] ، جعل مجتمعها متأثراً إلى حد كبير بطبيعة تكوين المجتمع البدوي العربي ، حيث سكنى القبائل العربية المتنقلة ، وبالرغم من اشتغال معظم مجتمع الحيرة بالتجارة وأعمال المجتمع المدني إلا انه لم يتخلَّ عن التركيبة الاجتماعية القبلية القائمة على أساس القبيلة والأسرة[٣١]، إضافة إلى العلاقات التجارية العامل الحيوي في كان له دورا مهما في التنوع السكاني في المنطقة[٣٢].

ولكون هذه العوامل الجغرافية والاقتصادية التجارية والاجتماعية مجتمعة في هذه المنطقة هي الأساس في استقطاب السكان لذلك تنوعت التركيبة السكانية في هذه المنطقة.

وضمن هذا الاطار من التنوع السكاني ستكون دراسة المكون الاجتماعي في الحيرة على قسمين هما القبائل العربية ، والمكون ألآخر هو الجاليات الأجنبية والتي تختلف عن المكون الأساسي وهم العرب:

**أولا: القبائل العربية:**

القبائل العربية كانت هي الأعم في التركيبة السكانية وصاحبة السيادة في الحيرة والذين طغت عليهم القيم الاجتماعية العربية كالانتساب والتعصب للقبيلة وصلة الرحم والاعتزاز بالعائلة فضلاً عن التمسك بالفضائل العربية في مجالات الحياة كافة كالكرم والشجاعة وحب الضيافة[٣٣] .

ان الأواصر الاجتماعية والتمازج الاجتماعي لسكان القبائل ألعربية التي تقوم على الأساس القبلي والمحافظة على قيم القبلية جعل من الصعب التفريق بينها ودراستها كقبائل منفصلة عن بعضها ولذا يمكن تصنيف الأقوام العربية على ثلاثة فئات وهم التنوخ والعباد والأحلاف:

**أ. التنوخ :**

ذكر الأزهري ان تنوخ حي من أحياء اليمن[٣٤] ، وهم القبائل العربية التي شكلت نسبة كبيرة من قبائل مذحج ، وحمير ، وطيء ، وكلب ، وتميم[٣٥]، والتنوخ لغويا يقع ضمن الاشتقاق الثلاثي من تنخ ، قال ثعلب عن ابن الأعرابي (تنخ تأتي بمعنى المكان وتنوخاً إذا أقام به أي هو الإقامة في المكان)، وذكر اللحياني تنخ بالمكان (أي المقيم به)[٣٦]، وذهب إلى ذلك أيضا الفيروز آبادي في معجمه القاموس فذكر ( تَنَخَ بالمكانِ تُنوخاً أقامَ، كتَنَّخَ، ومنه تَنوخُ قَبيلةٌ، لِأَنَّهُم اجْتَمَعوا فأقاموا في مَواضِعِهم، ووَهِمَ الجوهريُّ فَذَكَره في ن و خ. وتَنِخَ، كفَرِحَ اتَّخَمَ، وأَتْنَخَه الدَّسَمُ. وتانخه في الحَرْبِ ثابَتَه )[٣٧].

ووصفهم الطبري وابن خلدون بانهم سكنوا "المضال وبيوت الشعر والوبر في غربي الفرات فيما بين الحيرة والأنبار وما فوقها"[٣٨] ، وهم لا ينزلون بيوت المدر[٣٩] ، وعرفوا باسم عرب الضاحية[٤٠] . والمراد بهذا الوصف من قبل المؤرخين إيضاح ان هذه القبائل كانت بدوية تسكن الصحراء أما موقعهم الجغرافي فهو كما ذكروا ما بين الحيرة والأنبار وهذا في غاية الأهمية استراتيجيا لتامين طرق التجارة وليكونوا محطات استراحة للق وافل التجارية وتزويدها بالمؤن من مياه شرب وطعام وربما جاء اسمهم من هذه الوظيفة كونهم اصبحوا مناخة لتلك القوافل .

أما عسكريا فهم بموضع انتشارهم هذا يؤمنون حماية حدود المملكة في اخطر مواضعها وهي الحدود مع الدولة الرومانية في بلاد الشام ، أما دينيا وهو ما يخص موضوع البحث فكانوا على اتصال مباشر مع بلاد الشام التي كانت المهد الأول لانتشار المسيحية وهذه البادية المجاورة لبلاد الشام أصبحت ملاذا آمنا للمسيحيين الذين ضايقتهم الإمبراطورية الرومانية عند البدايات الأولى لنشر الدين المسيحي وسوف نتعرض لهذا الأمر في الفصول القادمة من مسار البحث.

ويبقى اسم تنوخ مثار جدل بين المؤرخين القدامى والمعاصرين ولكل وجهة نظر يراها صحيحة ولكن ليس هناك سوى الظن حول هذه الصحة التي افترضها المؤرخ ولا يستطيع أي باحث ان ينفي تلك الصحة أو يثبتها باليقين لعدم توفر الدليل الحقيقي لاشتاق التسمية.

فمما ورد حول اسم تنوخ فيذكر الرواة بانهم مجموعة من القبائل العربية والتي مر ذكرها تحالفوا مع قبائل أخرى قبل نزولهم ارض العراق[٤١] ، وهذا يعني ان تنوخ ليست قبائل نازحة فقط وإنما خليط من قبائل نازحة وقبائل أصيلة في المنطقة وقد انضوت هذه القبائل النازحة ضمن سلطة القبائل الأصيلة . بينما يرى الطبري حسب ما ورد عنه انهم قبائل نازحة فقط وهذا واضح من نص كلامه " فاجتمع في البحرين جماعة من قبائل العرب ، فتحالفوا على تنوخ ، وهو المقام وتعاقدوا على التوازر والتناصر ، فصاروا يداً على الناس ، وضمهم اسم تنوخ فكانوا بذلك الاسم ، كأنهم عمارة من العمائر "[٤٢] ، ان الرواية التي ذكرها الطبري فيها الكثير من الغموض وعدم الإيضاح منها " تحالفوا على التنوخ وهو المقام " جملة ليس فيها فهم واضح للمعنى هل التنوخ مكانا أم رمزا مقدسا أم شخصا تم الاتفاق عليه كقائدا من قبل القبائل أم مجلسا سياسيا كان يضم تلك القبائل . بينما يرى جواد علي رأي أخر وهو ان تنوخ ماهي ألا ( Tanueitae) ، (Thanuitae) ، القبيلة التي ذكرها (بطليموس ) ، في جملة القبائل التي كانت في أيامه، وهي وان كانت في جغرافيته في مواضع بعيدة عن الحيرة ، غير أن ذلك لا يمنع من انتقال بطون منها إلى الحيرة وبادية الشام ، وأقامتها فيها ، وهو حادث مألوف ليس بغريب[٤٣].

أما عن أسباب هجرتهم من اليمن فيعزى إلى إنهيار سد مأرب، إذ قام عمرو بن عامر مع قومه في الخروج من مأرب باحثين في البلاد المجاورة أرضاً حتى ينزلوا بها[٤٤] ، أن تجمع تلك القبائل والتي ضمت قبائل قحطانية جنوبية وقبائل عدنانية شمالية مهاجرة من اليمن وصلت إلى البحرين في بداية الأمر ثم اندفعت نحو العراق لتنزل ما بين الحيرة والأنبار ، وأقاموا في ربوعه في مطلع القرن الثالث الميلادي[٤٥] ، والحقيقة ان المؤرخين لم يكونوا دقيقين في تشخيص أسباب تلك الهجرة للقبائل من اليمن أو انهم قد أخطؤا في تحديد تاريخ هجرة تلك القبائل وجعلوا تاريخ هجرتها اقدم مما هو حقيقي كون سد مأرب كان انهياره في النصف الثاني من القرن السادس الميلادي بينما كانت هجرة القبائل قبل ذلك التاريخ بحسب ما وردت من اشارات، إذ أن تجمع تلك القبائل والتي ضمت قبائل قحطانية جنوبية وقبائل عدنانية شمالية هاجرت من اليمن متوجهة إلى البحرين أول الأمر ثم اندفعت نحو العراق لتنزل ما بين الحيرة والأنبار في مطلع القرن الثالث الميلادي[٤٦].

يبدو ان هجرة تلك القبائل كانت لأسباب اقتصادية فعلا لكنها لا ترتبط بانهيار سد مأرب وإنما لأسباب تغييرات مناخية أدت إلى تدهور اقتصادي كبير في بلاد اليمن في ذلك التاريخ ، ولم تكن تلك الهجرة هي الأولى من نوعها فالتاريخ القديم لبلاد الرافدين شهد هجرات متتالية ومستمرة من الجزيرة العربية وبلاد

اليمن ، ويرجح جواد علي ان تنوخ هم أعراب الحيرة ، وكانوا يعيشون على أطرافها وحولها[٤٧] وعند تأسس مملكة الحيرة اعتمدت في قوتها العسكرية على هذه القبائل في تكوين نفوذها وتوسيع سلطتها على القبائل العربية[٤٨].

ويبدو ان تنوخ لم تكن في ارض العراق فحسب بل إنها كانت في بلاد الشام أيضا إذ كان لها انتشارا في ارض الروم[٤٩] والمقصود بها ارض بلاد الشام كونها كانت تحت سيطرة الدولة الرومانية.

**ب. العباد :**

العباد هم الفئة الثانية من مكون الحيرة الاجتماعي وهم على نقيض من التنوخيين ولا نعني بذلك انهم كانوا لا يعيرون الرابط القبلي أهمية أو ينكرونه تماما ، فمما ذكر عنهم انهم من قبائل عربية شتى وذكر عنهم انهم قبائل عدنانية الأصل على ألرغم من اختلاف انتسابهم القبلي اجتمعوا على دين النصرانية فاصبح الدين الرابط الاجتماعي الأكبر والذي طغى على رابط القبيلة والنسب ولذا سموا بالعباد[٥٠] ، ومما جاء في نسبهم فيذكر انهم بطن في جديلة من لخم[٥١] ، وذكر انهم من بني عبد القيس بن اقص بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة[٥٢] .

وهناك آراء مختلفة في تسميتهم ، فذكر انهم سموا بالعباد لان اكثر أسمائهم كانت عبدالله وعبد المسيح وعبد يسوع وعبد ياليل وعبد كلال[٥٣] وعندما دخل وفد منهم على كسرة ورأى أسماؤهم كلها تبدا بعبد فقال لهم انتم عباد كلكم فسموا بالعباد[٥٤] ، وهناك من يرى انهم عرفوا بالعباد كونهم نسل اربع رجال كلهم يبدأ اسمه يعبد وهم "عبد المسيح وعبد كلال وعبد الله وعبد ياليل"[٥٥] ، وورد انهم سموا بالعباد لانهم عندما قاتلوا سابور الأكبر (١٤٢- ٢٧٢م) اتخذوا شعاراً لهم يا آل عباد فسموا بالعباد[٥٦] ، وهذا رأي يتسم بالركة ويبتعد عن حقيقة ابتداء اطلاق المسمى فالقبائل العربية كانت تتخذ شعارا لها وتنادي به في الحروب يكون متفقا عليه فيما بينهم ومتعارف عليه قبل ذلك وهو ارث لازال متعارفا عليه اليوم بين القبائل العراقية ( النخوة ) وهو شعار ينتخون به عند الشدائد لاستنهاض العزيمة ولاسيما في المعارك ، وهناك آراء أخرى نفت عن العباد الصفة الدينية الخالصة وجعلتها عبودية للملوك فقد ذكر ياقوت في معجمه انهم سموا عبادا لانهم تعبدوا لملوكهم[٥٧] ، وانهم كانوا يأنفون ان يقال لهم عبيدا فتسموا بالعباد[٥٨] .

وهناك من ذهب إلى ان لقب العباد اطلق عليهم لكونهم عبدوا الله تبارك وتعالى[٥٩] حيث كانت هذه الفئة من المجتمع في الحيرة مكونة من الزهاد والعباد الذين انقطعوا في الصوامع والديارات[٦٠]، إذن فهم ضمن هذا المضمون طبقة اجتماعية ذات صفة دينية، ويرى الباحث ان هذه الطبقة تكونت في الحيرة لضرورات دينية وليس اجتماعية فالحيرة أصبحت في فترة من تأريخها مركزا دينيا مسيحيا كبيرا فهي تمثل اسقفيه من اهم أسقفيات العراق والشرق عموما وكانت تضم مجموعة كبيرة من الديارات والكنائس

والمدارس الدينية والعلمية التي تخضع لأشراف الكنيسة ومؤسسات دينية تقدم خدمات اجتماعية وثقافية مختلفة وهذه جميعا تحتاج إلى من يديرها ويعمل على ديمومتها من رجال دين وعاملين فضلا عن الناسكين والمتعبدين من الرهبان وكذلك من يستفاد منها من متعلمين وغيرهم ممن سيكونون لاحقا مشرفين على هذه المؤسسات وهؤلاء يمثلون طبقة اجتماعية لا يستهان في حجمها وهؤلاء هم من اطلق عليهم اسم العباد تمييزا لهم عن غيرهم من أفراد المجتمع الحيري ومن الخطأ ان نجعلهم مجموعة قبائل سميت بهذا الاسم فالعباد هم أفراد من جميع القبائل العربية وكذلك الأفراد الذين لا ينتمون إلى العرب والذين عرفوا عند المؤرخين باسم الجاليات الأجنبية في المجتمع الحيري وهي أشبه اليوم بطبقة رجال الدين وطلبة المدارس الدينية ومن يعمل في المنشآت الدينية في المدن ذات الصفة الدينية كالنجف الأشرف في العراق ومدينة قم في ايران وغيرها من المدن العربية أو الإسلامية في العالم ، ومن ينتسب لهذه الطبقة الاجتماعية يطلق عليه اسم عبادي[٦١]. وقد ورد في الشعر العربي بما يوحي إلى ذلك إذ أنشد بعضهم قائلا:

نحن العُبّادُ ربُّنا الرحمّن  له علينا الطوعُ والإذعان[٦٢]

وهذا ما اشار اليه جواد علي اذ يرى ان هذه التسمية اطلقت في الأصل على من تنصر من أهل الحيرة لتمييزهم عن غيرهم ممن لا يدينون بالنصرانية من الوثنيين وقد اطلقت في بادئ الأمر على الفئة القليلة التي آمنت بالمسيحية بوقت مبكر ثم توسعت فيما بعد عندما انتشرت النصرانية في الحيرة ولازمت هذه التسمية جميع من أدان بالنصرانية من الحيريين ليس فقط لتمييزهم عن الوثنيين وإنما لتمييزهم عن بقية نصارى العرب من غير أهل الحيرة ومع الزمن الطويل لأطلاق هذه التسمية على نصارى الحيرة ظن المتأخرون انه اسم علم وأوجدوا على طريقتهم تلك التعليلات[٦٣]، وعن طريق ما ورد فان ما يراه جواد علي لم يقتصر على قبيلة معينة وإنما شملت قبائل شتى أو أفرادا من تلك القبائل تجمعهم وحدة الدين والأرض لذلك لم يطلق الاسم إلا على نصارى الحيرة أما غيرهم من النصارى العرب فلم يشملهم اسم العباديين ، والباحث يتفق مع ما ذهب اليه جواد علي كونه الأقرب إلى الصحة والمنطق.

**ت. الأحلاف :**

ينضوي تحت هذا المسمى جميع القبائل العربية التي تنتشر ضمن حدود سلطة مملكة الحيرة وتكون تحت سيطرتها ونفوذها واعتراف هذه القبائل بسيادة الحيرة وسلطانها عليهم[٦٤] ، وقد ذكر الطبري والأصفهاني والحموي انهم قبائل عربية سكنت الحيرة والتحقوا بالعباد ممن لم يكونوا من تنوخ ولا من العباد وإنما نزلوا بالقرب منهم ومن ثم تحالفوا معهم[٦٥] ولذلك عرفوا بالأحلاف[٦٦] ، وكان انضمامهم للمجتمع الحيري متأخرا عن غيرهم إذ انهم لحقوا بأهل الحيرة ونزلوا فيها ومن ثم تحالفوا معهم[٦٧]، وقد ورد انهم قوم من أربعة عشر حيا ، منهم بني لحيان من بني الحارث بن كعب وقوم من غسان وبنو مرينا

وهم من أشرافهم ونسبهم في جعفي ، ومنهم قوم من عبد القيس بن أفص ومن الأوس بن عمرو بن عامر وبنو حيه من طيء وهم رهط إياس بن قبيصة ، ومن حنيفة بن لخم ومن نمير بن عامر و بيت من أسيد بن خزيمة يقال لهم بنو شجرة بن عبد مناف يقال لهم بني العميني، على الرغم من إن قريش تنكر أن أسيد بن خزيمة قد انجب وانه كان عقيما[٦٨] .

ويبدو ان هؤلاء كانوا منتشرين في جميع الأراضي التابعة لمملكة الحيرة وان قوتهم وضعف نفوذهم يتوقف على قوة وضعف المملكة ونفوذها بين العرب ومدى فرض سيطرتها وسيادتها وسلطانها[٦٩] .

**ث. ألنبط :**

يرجح البعض نسبتهم إلى إصول سامية وانهم من نبيط بن ماش[٧٠] ، أو أنهم من نبيط بن هانب بن أميم بن لاوذ بن سام بن نوح[٧١] ، في حين وردت من الإشارة إلى أنهم من بقايا قدماء العراقيين[٧٢] الكلدانيين والبابليين والآراميين في العراق الذين يتكلمون اللغة الآرامية وقد ذكر اسم بلادهم لدى الكتاب النصارى بأسم (بيت أراميا) أي ديار الآراميين[٧٣] ، بينما هناك من يشير إلى انهم من سائر العرب وان استعلموا الآرامية في كتاباتهم معزين ذلك إلى كونها كانت اللغة الشائعة في ذلك العصر بدليل انها منذ نحو (٥٠٠ ق.م) أصبحت لغة المراسلات بين الدول في منطقة الشرق الأدنى القديم[٧٤].

ويرى الزبيدي إنهم من العرب الذين عاشوا بين العراقيين أي إنهم ليسوا من العراقيين القدماء ، فقد ذكر انهم " جيل من العرب ينزلون البطائح بين العراقيين سموا بذلك لكثر النبط عندهم وهو الماء"[٧٥] ، وأن معظم أسمائهم كانت أسماء عربية خالصة مثل الحارث وعبادة ومالك وغيرها ، وأيضاً مما تجدر الإشارة إليه أنه لديهم معبودات كالأصنام المعروفة عند عرب الحجاز مثل ذي الشرى والعزى واللات[٧٦]، وهذا يؤيد الرأي القائل أن الأنباط هم من الهجرات السامية المتأخرة التي نزحت من الجزيرة العربية، فهي قبائل بدوية من عرب شمال الجزيرة انتشرت منذ القرن السادس قبل الميلاد في مناطق بادية شرق الأردن حالياً، واحتلت المناطق التي كانت تحت نفوذ وسيطرة الكنعانيين والآراميين[٧٧].

ويبدو ان المؤرخين وان اختلفوا في نسبهم إلا انهم اتفقوا على ان النبط هم عرب من أصول سامية وهذا لا خلاف ولا شك فيه فوسط وجنوب العراق كان محط استقرار لكثير من العرب الساميين الذين هاجروا اليه في مختلف العصور وكونوا إمبراطوريات عظيمة كالإمبراطورية الأكدية والبابلية وطبيعي ان يكون لهم تواجد ملحوظ في الحيرة كونها تقع ضمن الأراضي التي استقرت فيها تلك القبائل.

**ثانيا: السكان من غير العرب:**

تظافرت عدة عوامل كان لها أثرا كبيرا في استقطاب السكان ، فالحيرة كما سبق ذكره تميزت بموقع جغرافي تجاري لسيطرتها على طرق التجارة الرئيسة وطبيعة مناخها ومواردها الاقتصادية ، فضلا عن كونها مرفأ نهريا لوقوعها على ضفاف الفرات الذي يرتبط بالخليج العربي ومنافذه البحرية إلى الشرق، ويعطي هذا الموقع البحري مورداً اقتصادياً كبيراً ، فضلاً عن الطريق البري الذي تقطعها القوافل التجارية المارة عبره الصحراء ، وتكون بين منطقة الجزيرة والشام مروراً بمدينة الحيرة[٧٨] ، وقد أشار الطبري إلى رفاهية المعيشة في الحيرة بقوله " وكان ناس من العرب يحدثون في قومهم الأحداث أو تضيق بهم العيشة فيخرجون إلى ريف العراق وينزلون الحيرة"[٧٩] .

يضاف إلى ذلك عاملا مهما من عوامل الجذب السكاني إلى الحيرة وهو مكانتها الدينية فبعد انتشار المسيحية فيها بشكل واسع وأصبحت الديانة الأغلب في المنطقة وما مثلته هذه المدينة من مكانة دينية وعلمية عن طريق مدارسها التي كانت من اهم وظائف أديرتها استقطبت الكثير من العاملين للتدريس والتعليم فيها فضلا عن الطلبة الدارسين ، ومن أمثلة ذلك جالية يونانية في مدينة الحيرة كان لها اثرٌ كبيراً في نشر الفكر الفلسفي اليوناني فيها إذ كان أهل الحيرة "يعتمدون على الفلسفة اليونانية ويدرسونها"[٨٠] ، لذا نجد ان الكثير من الحيريين الذين درسوا في مدارسها برعوا في ترجمة الكتب اليونانية قد تعلموا اللغة اليونانية وربما يكون ذلك من وجود هذه الجالية[٨١] ، كما أسهمت هذه المدارس في نشر الثقافة الفارسية والآرامية واليونانية والثقافة الشمالية عامة في الجزيرة العربية قبل الإسلام[٨٢] ، وهذا قطعا يحتاج إلى وجود من ينتمي إلى تلك الثقافات لتدريسها ، فضلا عن العديد من المدارس اليهودية[٨٣] التي كان لها وجودا مؤثرا في الحيرة وما استقطبت من دارسين فيها.

ونتيجة لما أفرزته تلك المدارس من معطيات حضارية بين المجتمع في الحيرة والحضارات الأخرى مما اضفى عليها تنوعاً ثقافياً وفكرياً ، شجع بعض ملوك الفرس الساسانيين على إرسال أولادهم إلى قصور أمراء الحيرة ليتربوا بين أهلها ، وليتعلموا أنواعا من الثقافة واللغة العربية ، فكان يزدجرد الأول ( ٣٣٩-٤٢١م) ، الذي أرسله ولده (بهرام جور) إلى بلاط النعمان ملك الحيرة فيما يذكر فقد تعلم العربية وكان يجيد عدة لغات وأصبح يقول الشعر بالعربية ، وقد خلف أباه في حكم الدولة الساسانية ولقب بهرام الخامس ( ٤٢١-٤٣٨م)[٨٤] .

فضلا عن العاملين الأساسيين الاقتصادي والثقافي هناك العامل العسكري الذي كان له دورا مهما في وجود الجاليات الأجنبية ضمن المجتمع الحيري فقد كان للدولة الساسانية فرق عسكرية تسمى باسم "الوضائع"[٨٥] وهذا أدى إلى اختلاط أفراد تلك الفرق بالمجتمع وربما إلى استقرار بعضهم ضمن المجتمع الحيري بمرو الزمن ، يضاف إلى ذلك بعض الأسرى من الرومان الذين استقروا في الحيرة والذين كان لهم دورا في نشر المسيحية فيها كما سنرى ذلك لاحقا.

مما تقدم بدى واضحا أنَّ تركيبة السكان في الحيرة كانت تعتمد أساسا على القبائل العربية التي تآزرت في البحرين ثم استقرت في الحيرة وأنشأت دولة المناذرة فيما بعد ، ثم سكان الحيرة الأصليين من أهل العراق ، وقبائل أُخرى نزلت الحيرة وتحالفوا مع أهلها وملوكها وأنَّ المجتمع الحيري كان منفتحاً على الجاليات الأخرى من غير العرب ولم ينفرهم فأصبحت بذلك تركيبة سكانية ذات ثقافات مختلطة مع بعضها وربما هذا التواصل الثقافي والحضاري هو الذي كان له الدور الأكبر في نشر الديانة المسيحية وتقبلها بشكل كبير ضمن سكان مملكة الحيرة .

**الاعتقاد الديني المسيحي:**

**كانت اليهودية الديانة التوحيدية الأكثر انتشارا في بلاد الرافدين منذ العصر البابلي وأخذت تتركز بشكل اكبر ولاسيما في وسط وجنوب بلاد الرافدين بعد سقوط بابل ، ولم تبق اليهودية الديانة السماوية الوحيدة ، بل وجدت ديانة سماوية أخرى طريقاً لها في هذه الأرض ، هي الديانة المسيحية، وهي أحدث عهداً من الديانة اليهودية، إلا إنها نشأت على أسسها ومبادئها، ولكنها كانت أوسع أفقاً وتفكيراً من الأولى، فبينما حبست اليهودية نفسها في بني إسرائيل، وجعلت إلهها إلَه بني إسرائيل شعب الله المختار، جعلت النصرانية ديانتها ديانة عالميةً جاءت لجميع البشر، وبينما قيّدت اليهودية أبنائها بقيود تكاد تضبط حركاتهم وسكناتهم، وفرضت عليهم فروضاً ثقيلة، نجد النصرانية أكثر تساهلاً وتسامحاً، فلم تقيد أبنائها بقيود شديدة، ولم تفرض عليهم أحكاماً اشترطت عليهم وجوب تنفيذها، وقام رجال الديانة المسيحية منذ أول نشأتها بالتبشير بها، وبنشرها بين الشعوب، وبذلك تميزت عن اليهودية التي تجمدت، واقتصرت على بني إسرائيل**[٨٦].

**المسيحية لفظ اطلق على الديانة التي بشر بها نبي الله عيسى بن مريم** ( عليه السلام ) **الذي لقب بالمسيح كما ورد ذلك في القران الكريم في قوله سبحانه وتعالى** (إِذْ قَالَتِ الْمَلآئِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهاً فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ) [٨٧]. **وقوله سبحانه من قائل** (وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِن شُبِّهَ لَهُمْ

وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُواْ فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مَا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلاَّ اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِيناً)[٨٨] ، **وقوله سبحانه** ( يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لاَ تَغْلُواْ فِي دِينِكُمْ وَلاَ تَقُولُواْ عَلَى اللّهِ إِلاَّ الْحَقِّ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِّنْهُ)[٨٩] .

**ويطلق على من آمن بالنبي عيسى**( عليه السلام ) **عالميا اسم المسيحيين إلا ان هذا الاسم لم يتم تداوله في العربية ولم يطلقه العرب على المسيحيين بل كانوا يطلقون عليهم لفظ ( نصارى ) ويذكر جواد علي ان " لفظة (النصرانية) و(نصارى) التي تطلق في العربية على أتباع المسيح، من الألفاظ المعربة، ويرى بعض المستشرقين أنّها من أصل سرياني هو (نصرويو) Nosroyo، (نصرايا) Nasraya ، ويرى بعضٌ آخر أنّها من Nazerenes التّسمية العبرانية التي أطلقها اليهود على من اتّبع ديانة المسيح. وقد وردت في العهد الجديد في (أعمال الرسل) حكاية على لسان يهود، ويرى بعض المؤرخين أن لها صلةً (بالناصرة) التي كان منها (يسوع) حيث يُقال: (يسوع الناصري) أو أنّ لها صلة بـ (الناصريين) Nazarenes=Nasarenes إحدى الفرق القديمة اليهودية المتنصرة ،وقد بقي اليهود يطلقون على من اتّبع ديانة المسيح (النصارى)، وبهذا المعنى وردت الكلمة في القرآن الكريم، ومن هنا صارت النصرانية علماً لديانة المسيح عند المسلمين"**[٩٠].

**وربما ان لقب نصارى جاء كما هو واضح في القران الكريم من المناصرة للنبي عيسى** (عليه السلام ) **، جاء في قوله تعالى** (فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَى مِنْهُمُ الْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنصَارِي إِلَى اللّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ اللّهِ آمَنَّا بِاللّهِ وَاشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ) [٩١] ، **كما وردت دلالة الاسم في قوله سبحانه وتعالى** (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونوا أَنصَارَ اللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّينَ مَنْ أَنصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ اللَّهِ فَآمَنَت طَّائِفَةٌ مِّن بَنِي إِسْرَائِيلَ وَكَفَرَت طَّائِفَةٌ فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَى عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ)[٩٢].

**وقد عرف النصارى باللغات الأوربية بـ Christians نسبةً إلى Christos اليونانية التي تعني (المسيح) Messiah، أيْ المنتظر المخلص الذي على يديه يتم خلاص الشعب المختار. فأطلقت عليهم اللفظة اليونانية، وعُرفوا بها، تمييزاً لهم عن اليهود**[٩٣]. **أما اسم أو لفظ مسيحي فلم تطلقه العرب على اتباع النبي عيسى** ( عليه السلام ) **، كما لم يطلق عليهم في القران الكريم لقب مسيحي بل اطلق عليهم لقب نصارى ، وان لقب مسيحي هي من الألقاب المتأخرة**[٩٤].

من المتعارف عليه ان الديانة المسيحية قد وصلت إلى شعب بلاد الرافدين وانتشرت بينهم كعقيدة دينية في القرن الأول الميلادي[٩٥] ، وفي مطلع القرن الثاني أصبحت ديانة مألوفة بين سكانه وآمنت بها جموع غفيره من الشعوب التي كانت قاطنة فيه[٩٦] بعد ان امر السيد المسيح (عليه السلام) تلاميذه بان يذهبوا للتبشير بالدين المسيحي بين الشعوب والأمم بحسب ما جاء في الكتاب المقدس ان المسيح (عليه السلام) أسس كنيسته الأولى على الأرض لتواصل عمله بتخليص البشر ونشر البشرى التي تولي الناس السعادة

والسلام إذ ورد في إصحاح متّى **(وَأَمَّا الأَحَدَ عَشَرَ تِلْمِيذًا فَانْطَلَقُوا إِلَى الْجَلِيلِ إِلَى الْجَبَلِ، حَيْثُ أَمَرَهُمْ يَسُوعُ ، وَلَمَّا رَأَوْهُ سَجَدُوا لَهُ، وَلكِنَّ بَعْضَهُمْ شَكُّوا، فَتَقَدَّمَ يَسُوعُ وَكَلَّمَهُمْ قَائِلاً :«دُفِعَ إِلَيَّ كُلُّ سُلْطَانٍ فِي السَّمَاءِ وَعَلَى الأَرْضِ، فَاذْهَبُوا وَتَلْمِذُوا جَمِيعَ الأُمَمِ وَعَمِّدُوهُمْ بِاسْمِ الآبِ وَالابْنِ وَالرُّوحِ الْقُدُسِ، وَعَلِّمُوهُمْ أَنْ يَحْفَظُوا جَمِيعَ مَا أَوْصَيْتُكُمْ بِهِ، وَهَا أَنَا مَعَكُمْ كُلَّ الأَيَّامِ إِلَى انْقِضَاءِ الدَّهْرِ)**[٩٧]. ونتيجة لتلك الوصية أصبح الرسل بعد ان نالوا موهبة الروح القدس وامتلأوا قوة وعزيمة يجوبون البلدان ينادون بالمسيح ورسالته ويدعون الناس إلى الإيمان به والانضواء تحت راية المخلص[٩٨].

في بلاد الرافدين وجدت المسيحية أرضا خصبة لتنبت فيها جذورها وتورق أغصانها ووجدت مناخا ملائما لنضوج ثمارها، وأصبحت في مدة تأريخيه ليست بالطويلة الديانة الأولى بين أفراد شعبه وهذا امر لا جدال فيه ، لكن يبقى موضوع الكيفية التي دخلت بها الديانة المسيحية إلى بلاد الرافدين والبداية الأولى للتبشير بالدين المسيحي ، ومن حمل على عاتقه تلك المهمة الأولى وتحديد تاريخ تلك البداية بالدقة مجال جدل واجتهاد في الرأي التاريخي ولا أدلة واضحة ومؤكدة حول تلك الأسئلة ، والخوض فيها بعمق يبعدنا عن مسار موضوعنا والذي يهمنا هنا هو مجال العمارة الدينية وهذا قطعا أمر لاحق لأيمان الناس بالدين لكنه مرتبط بوجوده في المنطقة إلا ان تحديد زمن دخول المسيحية وتاريخ انتشارها ومداه امر ضروري لمعرفة حجم العمارة ومناطق انتشارها لذا سيكون الحديث مقتضبا بما يخدم وضوح الرؤيا لموضوع الدراسة ، فضلا عن ذلك من الضروري جدا الاطلاع على المذاهب المسيحية التي كانت سائدة في منطقة الدراسة لما لها من أهمية في تحديد أنماط العمارة الدينية .

فالمسيحية معروف إنها ولدت في ارض عربية وانطلقت من فلسطين وبشر بها الرسل باتجاه الشرق من موطنها في عهد الإمبراطورية الفرثية ، والإمبراطورية الفارسية[٩٩] وما يتبعها من أقاليم تحت سيطرتها ومنها بلاد الرافدين ، إلا ان الوضوح بوجود المسيحية يبدأ متزامنا مع ظهور الدولة الساسانية في العراق ، فمع أن ديانة ملوك الساسانيين كانت ديانة أخرى، وأن النصرانية لم تكن في مصلحة الفرس، غير أن الفرس لم يكونوا يبشرون بدينهم، ولم يكن يهمهم دخول الناس فيه، إذ عدت المجوسية ديانة خاصة بهم، وهذا ما صرفهم عن الاهتمام بأمر أديان الخاضعين لها من غير أبناء جنسها، إلاّ اذا وجدتها تتعارض مع سياستها، وتدعو إلى الابتعاد عنها. ثم إن النصرانية التي انتشرت فيها لم تكن من النصرانية التابعة للروم، ولهذا لم تجد الدولة الساسانية من هذه الناحية ما يهدد سياستها بالأخطار، فغضت النظر عنها، وإنْ قاومتها مراراً واضطهدتها، وفتك ملوكها بعدد من الداخلين فيها[١٠٠] ، وقد أشارت كتب مؤرخو الكنيسة في تواريخهم إلى العديد من الشهداء القديسين الذين فتكت بهم الدولة الساسانية[١٠١].

بعد الإيجاز عن المدة التاريخية المفترضة من قبل مؤرخي الكنيسة لانتشار المسيحية بين شعبه وعن الموقف السياسي إتجاهها يبقى السؤال الأكثر أهمية وهو الكيفية التي دخلت بها المسيحية للمنطقة وما هي العوامل التي دعت لدخولها والعوامل المساعدة لانتشارها وحدود الانتشار لتلك الديانة وتأثيرها في الخريطة الدينية للمنطقة .

وربما يكون للاضطهاد والمضايقات العديدة التي تعرض لها المسيحيون في موطنهم الأول فلسطين الذي كان تحت هيمنة قوة عسكرية وسياسية كبيرة هي الروم الذين كانوا ضد هذه الديانة كونها لا تخدم مصلحتهم السياسية ، وقوة دينية متمثلة باليهود الذين عارضوا تلك الديانة أيضا والذين البوا الروم ضدها ، وان كان بعض اليهود قد استمتعوا بالديانة الجديدة ، نتيجة لإيمانهم بالإله الواحد ، وانتظارهم لمجيء السيد المسيح ، للخلاص من عبودية الرومانيين ، ورأى الكثير منهم أن هذا الدين هو تحقيق لما وعد الله به شعبه عن طريق الأنبياء فتقبلوها واعتنقوها ، إلا أن الأغلبية الساحقة من اليهود كانوا بانتظار مسيحاً يهتم بهم سياسياً فيرد لإسرائيل سطوتها الحربية والسياسية البائدة، وهذا مغاير لما تدعوا إليه الديانة الجديدة من الحب والأخوة والسلام ، لذا تصدوا لها وقاوموها ، وشنوا عليها حرباً ضارية[١٠٢].

ان تلك الاضطهادات والمضايقات أدت إلى تشتت التلاميذ في نواح عديدة يجولون البلدان بحثا عن الأمان ومبشرين بالكلمة[١٠٣] " الدين الجديد".

ولا توجد أدلة تاريخية تؤكد دخول المسيحية إلى بلاد الرافدين وبلاد فارس في القرن الأول الميلادي وهو المعروف تاريخيا بعهد الرسل والتلاميذ الأول[١٠٤]. كما ان المصادر التاريخية لا توفر لنا رؤيا واضحة عن الكيفية التي دخلت بها المسيحية إلى بلاد الرافدين على الرغم من إنها تؤكد دخولها في القرن ألأول الميلادي ، إلا ان هناك تقليد للكنسية المشرقية نضطر لان نعده هو المصدر لكيفية دخول المسيحية لهذا البلد وانتشارها ، وهذا التقليد يحدد مصادر أساسية هي:

أولا: زيارة المجوس للطفل يسوع في فلسطين وعودتهم إلى بلادهم يخبرون شعبهم بما رأوا[١٠٥]، وقد ورد ذكر هؤلاء في الكتاب المقدس **(وَلَمَّا وُلِدَ يَسُوعُ فِي بَيْتِ لَحْمِ الْيَهُودِيَّةِ، فِي أَيَّامِ هِيرُودُسَ الْمَلِكِ، إِذَا مَجُوسٌ مِنَ الْمَشْرِقِ قَدْ جَاءُوا إِلَى أُورُشَلِيمَ ٢قَائِلِينَ: أَيْنَ هُوَ الْمَوْلُودُ مَلِكُ الْيَهُودِ؟ فَإِنَّنَا رَأَيْنَا نَجْمَهُ فِي الْمَشْرِقِ وَأَتَيْنَا لِنَسْجُدَ لَهُ)**[١٠٦] .

ونتيجة لورود زيارة هؤلاء ضمن الكتاب المقدس اصبحوا ضمن تقليد الكنيسة رسلا بشروا بالديانة المسيحية في أوطانهم بعد ما عادوا[١٠٧].

ثانيا: إن التقليد في كنيسة ما بين النهرين يؤكد أن الرسل هم أربعة[١٠٨] : توما الرسول، ثم مار[١٠٩] أدي احد التلاميذ الاثنين والسبعين للسيد المسيح عليه السلام[١١٠]، وتلميذاه أجاي ومار ماري[١١١] اذا قاما

بالتبشير في نصيبين والجزيرة والموصل وارض بابل والسواد وبلاد العرب وارض المشرق[١١٢] في المائة الأولى للميلاد[١١٣]، وقد تكون هذا التقليد ابتداء من القرن الرابع للميلاد[١١٤].

ان معظم الاشارات التأريخية عن المسيحية وانتشارها في بلاد الرافدين يجعلون توما رسولها الأول ولقد بات الأمر أكيدا ان توما الرسول قد بشر بالمسيحية في بلاد الرافدين والتي ذكرت باسم بلاد الفرثيين وذهب إلى بلاد الهند وبشر فيها أيضا وتوفي هناك[١١٥] .

ثالثا: قصة الملك أبجر الخامس ملك اديسَا الذي سمع بأعمال المسيح فارسل اليه يستضيفه إلى بلاده لكي يشفيه من مرضه ولكي ينشر الدين الجديد بين شعبه ، فارسل النبي يسوع خطابا إلى الأبجر مرسلا بيد حنانيا احد رجال البلاط يعده فيه بان يرسل اليه احد تلاميذه بعد ان يصعد هو إلى السماء لينال الشفاء على يديه ويهبه الحياة هو ومن معه وكان التلميذ الذي أرسله يسوع هو " تداوس الرسول " المعروف بـ(أدَاي) فاعتنق الملك ورعيته المسيحية وان أول تركز لها في جنوب طيسفون العاصمة الفارسية القديمة ، ان هذه القصة على الرغم من افتقارها للسند التاريخي إلا انه من المؤكد تاريخيا ان الأبجر الثامن ( ١٧٦-٢١٣م ) كان مسيحيا[١١٦]، فربما كان إيمانه بالمسيحية هو امتداد لإيمان ما قبله من آبائه بها.علما ان الأبجر من ملوك مملكة الرها ولا تقع طيسفون من ضمن أراضي مملكته كما ان مملكة الرها جغرافيا ليست ضمن الأراضي التابعة لبلاد الرافدين بل هي من الأراضي الواقعة ضمن الجزيرة الفراتية التابعة لحكم الإمبراطورية الرومانية كونها ضمن بلاد الشام.

مهما تكن الاختلافات في الآراء حول الزمن المحدد لدخول المسيحية إلى بلاد الرافدين والكيفية في وصولها وانتشارها ومن تبناها فان هناك حقيقة واحدة هي ان هذه الديانة شغلت حيزا في المجال الفكري الديني في هذا البلد واصبح لها تأثيرا في المجتمع في اتجاهات عدة إذ اصبح هناك مكون اجتماعي مسيحي فضلا عن المكونات الاجتماعية الدينية الأخرى وبهذا يكون هناك انعكاسات لهذا المكون في العمارة والفنون والثقافة والسياسة وغيرها من مجالات الحياة .

ولأجل التعرف على تأثير الدين المسيحي في مجال العمارة الدينية وهي الأكثر وضوحا من بين المجالات الأخرى كونها ذات مساس مباشر بالعقيدة والإيمان والسبيل للهداية والتبشير بالدين ومركز الإشعاع الروحي للمؤمنين ، ولكون الحدود الجغرافية للدراسة تتركز حول مملكة الحيرة ، وهي على مدتين تاريخيتين ، المدة الأولى من تاريخ بدء انتشار المسيحية في الحيرة إلى الفتح الإسلامي ، والمدة الثانية المسيحية في الحيرة في ظل الحكم الإسلامي .

**أولا: من البدء إلى الفتح الإسلامي:**

عن طريق ما تقدم فان المسيحية في بلاد الرافدين من وجهة نظر الباحث كانت في ثلاثة اتجاهات ، الأول كان في المنطقة الشمالية ، وتؤكد الإشارات التاريخية بأن انتشار المسيحية في هذه المنطقة كان

مبكرا بالنسبة لمناطق بلاد الرافدين الأخرى وذكر ان من قام بالتبشير فيها هم مار توما الرسول و مار أدي ومار ماري[١١٧] .

أما الاتجاه الثاني كان المدائن ، والاتجاه الثالث كان الصحراء من الجهة الغربية المتمثلة بمدينة الأنبار والمناطق الواقعة شرقيها ومنطقة وسط وجنوب العراق والتي تمثلت فيما بعد بمملكة الحيرة.

أما في مملكة الحيرة وان كانت الوثنية ديانة العرب السائدة قبل الإسلام و كما تمت الاشاره اليه سابقا وكان لها في الحيرة وجوداً بين بعض سكانها فللتوحيد كان اثر واضح في الاعتقاد الديني ايضا ، وكانت المسيحية الأكثر اعتناقا والأوسع أفقا فاغلب أهل الحيرة اعتنق هذه الديانة وامن بها[١١٨] ، وكما كان للمناطق المجاورة كالجزيرة العربية والبحرين اثر في وجود الديانة الوثنية كان لها أثرا أيضا في التوحيد فهاتين المنطقتين كانتا فيهم أقواما اعتنقت الديانة المسيحية[١١٩] ، إلا ان الدور الرئيس والأساس في نشر الديانة المسيحية في مملكة الحيرة كان وكما ذكرنا في الإيجاز عن انتشار المسيحية في بلاد الرافدين كان للمبشرين من الرسل والتلاميذ الأوائل الذين اخذوا على عاتقهم مهمة نشر هذه الديانة في كل بقاع الأرض.

ان الاشارات التأريخية أولت اهتماما كبيرا للملوك والطبقات العليا المتنفذة في اعتناقهم للمسيحية من عدمها اكثر من عامة الناس ، والمعروف ان الدين في أول انتشاره يكون بين ابسط الناس اجتماعيا وذلك لما يعانوه من ظلم وقسوة عيش فيجدون في الدين متنفسا لهم للخلاص لما فيه من رحمة وامل أما الطبقات العليا من القوم من ملوك ومتنفذين فان الديانات السماوية لما فيها من عدل تتعارض مع مصالحهم العامة والخاصة والتسامح الديني يمنع الكثير من الممارسات التي تتعارض أسسها مع مباديء الرحمة والإنسانية التي تنشدها الأديان وتسعى إلى تحقيقها ، ومن هذا المبدأ نجد التناقض وغياب الحقيقة والضبابية في المصادر التي ذكرت المسيحية في أخبارها في البلاد العربية عموما والعراق خصوصا .

هناك عوامل أسهمت في دخول الدين المسيحي إلى الحيرة وقد مر ذكر العوامل العامة التي تساعد في انتشار الأديان ولاشك ان الحيرة ليست مستثناة من تلك العوامل إلا انه لا يمنع ذلك من ان تكون هناك عوامل خاصة ومن هذه العوامل:

١. الموقع الجغرافي ، فارض الحيرة ذات الجوار المباشر لبلاد الشام وكما نعرف إنها مهد المسيحية جعلها تتأثر بشكل مباشر نتيجة الاتصال السكاني سواء كان لعلاقات بين القبائل بالنسب أو التجارة ودخول بعض المبشرين واتصالهم بالقبائل الحدودية واختلاطهم بأفرادها ، ويرى المؤرخون للمسيحية بأن ذلك لم يكن تأثيره واضحا إلا في أواسط القرن الرابع للميلاد[١٢٠].
٢. الإرث الديني ، إذ لم تكن الديانة الوثنية هي الديانة الوحيدة بين القبائل العربية سواء في الجزيرة العربية أم الحيرة وعموم العراق فكانت هناك ديانات سماوية لها انتشاراً واسعاً كاليهودية وغيرها

التي تُعد الامتداد الأقدم للمسيحية ، واليهودية كانت ديانة ليست قليلة الاتباع منذ العهد البابلي كما هو معروف ، فعقيدة الإيمان باله واحد هو الله ليست بالغريبة على العراقيين والتي كانت تمثل قاعدة متينة لتقبل اعتناق الديانة المسيحية[١٢١] ، كما كان جزء من شعب الحيرة يعرفون باسم الأحناف[١٢٢] .

٣. الأسرى الذين نقلهم الملك الساساني سابور الأول (٢٤١-٢٧٢م)[١٢٣] إلى الحيرة ، أدى بطبيعة الحال إلى الاحتكاك بين السكان من جهة وبين الأسرى الذين كانوا على الديانة المسيحية من جهة أخرى[١٢٤]، وقد قام هؤلاء الأسرى بدور التبشير بين سكان الحيرة .

٤. المبشرين من الرسل والتلاميذ للسيد المسيح عليه السلام الذين كان لهم دورا بارزا في نشر المسيحية بين عرب وسط وجنوب العراق والذين تكونت منهم مملكة الحيرة ، إذ كان مار أدي أحد تلاميذ السيد المسيح عليه السلام السبعين وتلميذه مار ماري هم أصل انتشار المسيحية بين شعوب العراق القديمة من الآراميين وكلدان وآشور وأنباط وبين القبائل العربية[١٢٥] ، وكانت كسكر أو كشكر[١٢٦] كما عرفت في المصادر المسيحية[١٢٧] ضمن دائرة الاهتمام للمبشرين الأوائل الذين دخلوا العراق ، وكان بداية انتشار النصرانية فيها في غضون المائة الأولى للميلاد على يد ( مار ماري ) ، وعُين فيها أول أسقف لإدارة شؤونها الدينية[١٢٨] ، وعدّ مطران كشكر نائبا لرئيس الأساقفة أو جاثليق العراق وذلك عند شغور كرسي ساليق طيسفون مركز رئيس الأساقفة ، وحدث انه في فترة خلافية بين الأساقفة فشغل كرسي الجاثليق مطران كشكر مدة ثلاث سنوات (٥٦٧-٥٧٠م)[١٢٩] .

وفي الحيرة يتبين بحسب ما ورد من اشارات ان الدين المسيحي كان منتشرا بين الرعية قبل ملوكها فإيمان الملوك بها جاء متأخرا وفيه الكثير من التناقضات بين إيمانهم من عدمه ولا يمكن الربط بين إيمان الملك ووجود الدين كمعتقد للشعب فالديانات السماوية غالبا ما تكون متعارضة مع مصالحهم الشخصية ولذا نجدهم معارضين لها ومحاربين لانتشارها وهم آخر من يؤمن بها عندما تتوافق مصلحته مع وجودها.

ومن مكونات الحيرة الاجتماعية التي آمنت بالمسيحية هم العُباد وقد تقدم الحديث عنهم ضمن مكون الحيرة الاجتماعي وهم ليسوا أصلا واحدا بل من قبائل عدة اجتمعت على النصرانية ، وقد أشار الجاحظ إلى تنوع أصولهم إذ ذكر: "وهم مغموزون مع نبذ يسير في بعض القبائل"[١٣٠] . ومن العباد أهالي دومة الجندل النصارى وهم من العباد الذين أجلاهم عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) فيمن أجلاهم من جزيرة العرب وقيل ان أكيدر ( الملك ) بن عبد الملك السكوني الكندي ، إرتد عن الإسلام وخرج من دومة الجندل ، ولحق بنواحي الحيرة وابتنى قرب عين التمر بناءً وسماه (دومة)[١٣١] ، وربما يكون البناء الذي بناه هو حصن الأخيضر .

ومن أوائل من امن بالمسيحية من أهل الحيرة فضلا عن العباد هم التنوخيون على الرغم من ان المصادر التاريخية التي تشير إلى تنصرهم في العراق قليلة إلا أن الغالب على تنوخ الشام وغربي الفرات كانوا نصارى ، أما من قطن الحيرة والأنبار فإنه يُجزم بنصرانيتهم لوجود أديرة كانت لهم[١٣٢] ، وكذلك وجود اسقف منهم وهو عدي التنوخي أبو كعب بن عدي التنوخي النصراني وهو من أثرياء الحيرة[١٣٣].

ولم تقتصر النصرانية على هذه المكونات الاجتماعية بل انتشرت ولاسيما في المدد القريبة العهد من الإسلام بشكل واسع في مملكة الحيرة حتى ان الحيرة عندما حررها المسلمون كانت مدينة مسيحية في طابعها العام .

أما الاتجاه الذي تبعه أهل الحيرة في نصرانيتهم فقد كان نسطوريا ومسالة تحديد الاتجاه المذهبي في المسيحية ضروريا لتأثيره المباشر في النمط الذي تأخذه الأبنية الدينية اذا إنها تتقيد بالتعليمات الكنسية في تحديد أنماط البناء ، لذا لابد من لمحة موجزة عن ظهور المذاهب المسيحية وماهيتها وتاريخ ظهورها وماهي الأسباب التي أدت إلى تلك الانشقاقات وما هو اثرها في الفكر المسيحي في مختلف اتجاهاته ومنها العمارة الدينية.

بدأت تلك الخلافات في مطلع القرن الخامس الميلادي حول (الأقنوم) التي تعني صفة أو طبيعة السيد المسيح عليه السلام هل انه اله ؟ أو ابن الإله ؟ ونشب الخلاف بين مدرستي الإسكندرية وأنطاكيا ، وعلى ما يبدو ان الخلاف في جوهره خلافاً فلسفياً بحيث تبنت كل مدرسة منها تفسيرا خاصا للكتاب المقدس وطبيعة للسيد المسيح[١٣٤] عليه السلام . وكانت نتيجة الخلاف ان أقرت مدرسة أنطاكيا بألوهية السيد المسيح وينظرون بالأكثر إلى حياته الإنسانية الأرضية أي ناسوته أكثر من لاهوته ، أما مدرسة الإسكندرية فكانت ترى في المسيح لاهوته أكثر من ناسوته[١٣٥] .

ان من اهم الأسباب التي أسهمت في ظهور الاختلاف العقائدي في المسيحية وظهور المذاهب كان يتعلق بطبيعة السيد المسيح وعلاقته بالله سبحانه من جهة ومن جهة أخرى بطبيعة علاقته بالسيدة مريم العذراء[١٣٦] .

ان الخلاف قائم على فهم معنى الأقنوم وقد أسهم هذا الاختلاف في إيجاد تفاسير مختلفة وأصحاب كل تفسير عدو رايهم هو الصحيح ورأي الآخرين هو هرطقة وابتعاد عن الصواب[١٣٧] ، ويرى جواد علي ان هذه الآراء هي أراء فلسفية جدلية اكثر من كونها مسالة عقيدة دينية سهلة[١٣٨].

ان السبب الرئيس في تلك الاختلافات هو ما ورد في الكتاب المقدس حول طبيعة السيد المسيح التي اتسمت بعدم وضوح الرؤيا في توضيح العلاقة بين الله سبحانه والسيد المسيح وترك النقاشات من دون حزم مما أدى إلى إثارة تساؤلات كثيرة حول طبيعة السيد المسيح وأصبحت الشغل الشاغل لرجال الدين النصارى وادت إلى تفرقتهم وجعلت منهم مذاهب مختلفة كل يعتد برايه وفلسفته لهذه الطبيعة[١٣٩].

والباحث يرى ان هناك سبب رئيس لتلك الآراء والفلسفات التي ظهرت وهي لا علاقة لها بجوهر المسيحية بل بمفاهيم معتنقيها من مختلف البلدان للدين نفسه إذ ان المسيحية انتشرت في أقوام مختلفة كانت لها اتجاهات دينية قبل المسيحية منها ذات طبيعة وثنية ومنها تميل للوحدانية أدت إلى فهم لغز مولد السيد المسيح بشكل مختلف عن باقي البشر بتأثيرات اعتقادهم الديني السابق فالديانات الوثنية وما فيها من فلسفة التوالد للآلهة ونسب الهة لآلهة أخرى انعكس فيما بعد على الدين الجديد الذي اعتنقوه .

ويبدو ان هذا الاختلاف ظهر بعد ان دخلت طوائف مختلفة من الوثنيين من اليونان والرومان والمصريين فتكون في المسيحية مزيج غير تام التكوين والاتحاد والامتزاج وكل قد بقى عنده من عقائده الأولى ما اثر في تفكيره في دينه الجديد[١٤٠] .

كان الخلاف ظاهرا بشكل واضح بين فريقين أساسيين وهم فريق منح السيد المسيح طبيعة واحدة وفريق منحة طبيعتين ولذا سنتعرض لمفهوم هذين الفريقين ونركز على المذهب الذي اتبعه الحيريون بشيء من التفصيل .

وبشكل عام فقد أصبحت المسيحية منذ القرن الخامس منقسمة على ثلاث فرق كبرى هي النساطرة واليعاقبة والملكانيون وانتظمت كل فرقة في كنيسة منشقة عن الآخرين[١٤١]

**أولا: المذهب النسطوري:**

وهو المذهب الذي ينسب إلى البطريق نسطوريوس نسطور Nestorius الذي نشأ في جرمانيقية Germanicia ، وهي مدينة مرعش وقد توفي سنة (٤٥٠م)[١٤٢]، ومما يذكر أن نسطور قد تأثر بأفكار أساتذته الذين تركوا آثارهم في فكره المسيحي وهم ديودورس أسقف طرطوس وثيودوروس المصيصي وجاء معتقده متأثرا بأفكارهم ، وقد وقف نسطور على أراء هذين العالمين فقال بالطبيعيتين للسيد المسيح أي اقنومين : أقنوم الإنسان يسوع ، وأقنوم الله الكلمة ، ولا يعد نسطور أن ثمة اتحاد بين طبيعة بشرية وأقنوم الهي في شخص المسيح ، بل أن مجرد صله بين شخص بشري والأخر لاهوتي ، يقول في ذلك : أن لاهوت المسيح لبس الناسوت وان الناسوت صار هيكلا للاهوت ومسكنا له [١٤٣] ، هذا هو ما اعتقده نسطور واصبح فيما بعد مذهبا من المذاهب المسيحية .

ومن آراء نسطور ان مريم العذراء في حقيقتها ليست والدة الإله ، بل إنها بشر ولدت بشراً هو المسيح ولم تلد الهاً متجسداً ، بل أنساناً محضاً هو يسوع المسيح ثم حلت فيه كلمة الله لذا لا يجوز في رايه أن يطلق عليها والدة الإله بل هي أم المسيح عليها السلام[١٤٤] ، ففي احد خطبة ذكر "ان مريم العذراء ليست والدة الاله بالحقيقة ، ان ذلك كان ابنان احدهما الاله الذي هو مولود من الأب والآخر الإنسان الذي هو مولود من مريم ، وان هذا الإنسان الذي يقول انه المسيح بالمحبة متحد مع الابن ، ويقال له اله وابن الله ليس بالحقيقة ولكن بالموهبة واتفاق الاسمين والكرامة نفسها كأحد الأنبياء" ، وقد احدث ما جاء به

نسطور نزاعات وانشقاقات ونتيجة لتلك الانشقاقات امر الإمبراطور ثاودوسيوس (٤٠٨ – ٤٥٠ م) بعقد مجمع مسكوني في مدينة بتيلي في افسس عام ٤٣١م فاجتمع مائتي اسقف لمناقشة أطروحة نسطور وكان في مقدمة الحضور كيرليس الكبير بطريك الإسكندرية والذي يعد من اكثر البطاركة معارضة لأطروحة نسطور ، وقد رفض المجتمعون ما جاء به نسطور وعدوه محرما ، واقروا أطروحة أخرى وهي ( ان المسيح اله حق وإنسان معروف بطبيعتين متوحد في الأقنوم ) ، ويمكن إيجاز أطروحة نسطور بالنقاط الآتية ليسهل فهمها[١٤٥] :

١. رفض الاتحاد بين الطبائع ( الاقانيم ).
٢. الله منزه عن التجسد
٣. الله منزه عن الاتصال والاتحاد بالمادة
٤. اللاهوت يتصل بالروح الإنسانية كوسيط وليس بالجسد الإنساني للمسيح "اللاهوت تصل بروح المسيح لذلك فالاتصال بالجسد هو اتصال بوسيط ".
٥. الفصل بين الطبيعتين وتوحيد الكرامة.
٦. الإنسان والله يُعبدا معاً لأن الله الكلمة أعطى للمسيح الإنسان ألقابه.
٧. كلمة الله إذ علم بسابق علمه أن يسوع سوف يكون قديساً، فقد اختاره وأنعم عليه بألقابه الإلهية موحداً إياه معه في الكرامة، وأنه قد رافقه في البطن، وفى الميلاد، والصلب، وقوَّاه ثم أقامه من الأموات.

وعلى الرغم من المجابهة والرفض من قبل العديد من البطاركة لأطروحة نسطور ومحاربتها بوضعها بدعة إلا إنها وجدت لها تقبلا وانتشارا في مناطق كثيرة وفي مقدمتها العراق.

كانت هناك عدة أسباب أسهمت في انتشار النسطورية في العراق ولاسيما بين عرب الحيرة ، فبعد محاربة نسطور بعد تمسكه بأطروحته وعدم العدول عنها ، وان هذه الحرب التي أعلنت على نسطور ومتابعة مناصريه ومضايقتهم كانت من اهم الأسباب الدافعة لهجرتهم إلى مناطق لا تخضع لسيطرة الروم[١٤٦] ، وكانت الرها المحطة الأولى لهم كون برصوم مطران نصيبين[١٤٧] ومعلم في مدرسة الرها من المؤيدين لمباديء نسطور والمؤمنين بها فبعد إقفال مدرسة الرها من قبل الإمبراطور زينون ( ٤٧٤ – ٤٩١م ) بسبب التجاء النساطرة لها تم الانتقال إلى نصيبين ومنهم برصوم ، حيث عمل على الاتصال بالملك الفارسي فيروز ( ٤٥٧–٤٨٤م ) وتمكنه من إمالته لنصرة النسطورية[١٤٨] ، فمما يذكر عنه أنه كان يكتسب بدهائه عطف الحاكمين والذين استغلوه بالمقابل لأغراضهم السياسية ، فبرصوما كونه كان مطلعا

على الشؤون الرومانية، وكان من رعايا المملكة الفارسية ، نال حظوة لدى الملك فيروز حتى أصبح أحد مستشاريه[١٤٩]، ومنحه صلاحيات واسعة في مدينة نصيبين وما يليها من البلدان المتاخمة للروم[١٥٠] .

ان ترسخ الاعتقاد النسطوري في نصيبين وتحولها إلى مركز ثقافي لهم واعتمادها من قبل المجمع الكنسي ( مار اقاق ) المنعقد سنة ( ٤٨٦م ) كمذهب رسمي من المذاهب المسيحية[١٥١]، وفي سنة ( ٤٨٩م ) قام الإمبراطور الروماني زينون بطرد النساطرة نهائيا من الرها فهاجروا إلى بلاد فارس[١٥٢] ، مما رسخ الانشقاق إذ تبنى المشرق المسيحي المذهب النسطوري بينما تبنت الرها مذهبا أرثوذكسيا ، وهذا الانشقاق هو الذي استغلته الدولة الفارسية لمصلحتها ، إذ ان المسيحية في الأراضي التابعة للدولة الفارسية كانت تمثل للفرس عدوا من وجهة نظرهم كونها بعد اتخاذ الروم للمسيحية دينا رسميا اصبحوا يعدون انصارا للروم البيزنطيين وبإيمانهم بمعتقد مسيحي معادي للروم يعدونه أمانا للفرس في أراضي دولتهم لذا عمل فيروز على جعل النسطورية مذهبا رسميا لجميع المسيحيين ضمن أراضيها وتحت رعايتها[١٥٣]. كما ان انتشار مذهب معادي للروم في مناطق متاخمة للوجود البيزنطي يضمن للدولة الفارسية زيادة قوة نفوذها وانتشار سلطتها[١٥٤] ، وهذا ما سهل لبرصوم ان يعمل على تبني كنيسة المشرق المذهب النسطوري رسميا سنة ( ٤٩٧م ) وأصبحت المدائن مقرا لكرسي الكنيسة الشرقية بسبب إيمانهم عقيدة نسطور[١٥٥] ، وشمل كرسي المدائن جميع بلاد المشرق وفارس والأهواز والعراق والصين والهند وأرض الترك والمجر وما يتصل به ، وجلس أول بطريك للنساطرة في المدائن واسمه بابي أو ( باي) سنة (٤٩٨م)[١٥٦]،وأقيمت عدة أسقفيات بالعراق[١٥٧] ومنها أسقفية الحيرة ، واصبح اغلب مسيحي الحيرة نساطرة[١٥٨] ، وأصبحت من اهم الأسقفيات[١٥٩] والتي عرفت بأسقفية العرب وكرسيها في مدينة الحيرة ، فضلا عن أسقفية أخرى في عاقولا وتعرف بأسقفية التغلبيين[١٦٠] ، وكلاهما تابعة لكرسي المدائن .

**الهوامش:**

(١) ابن رسته ، أبو علي احمد بن عمر (ت ٣٠٠هـ / ٩١٢م)، الأعلاق النفيسة ، حققه ونشره دي غويه، مطبعة بريل ( ليدن ،١٨٩١م) ، ص١٠٤.

(٢) عبادان: هي حد السواد وتقع في الإقليم الثالث ، طولها ٥٧٥ وعرضها ٥٣١، وذكر إنها كانت قطيعة لحمران بن آبان مولى عثمان بن عفان (رض).

– الحموي ، شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي البغدادي (ت٦٢٦هـ)، معجم البلدان ، تقديم عبد الرحمن المرعشلي ، دار إحياء التراث العربي ( بيروت ،١٤١٦ هـ / ١٩٩٦ م ) ،ج ٣، ص ٢٠٢ .

(٣) بحر النجف : بقعة رملية من بقايا الترسبات البحرية وتشكل بحيرة ضحلة يبلغ طولها من صدر المشخاب إلى الرأس المنخفض الكائن غرب النجف حوالي ٦٠ ميلا وعرضها ٣٠ ميلا .
غنيمة، يوسف رزق الله ، الحيرة المدينة والمملكة العربية ، مطبعة دنكور الحديثة (بغداد، ١٩٣٦م) ، ص٥.

(٤) القزويني ، زكريا بن محمد بن محمود (ت ٦٨٢هـ) ، آثار البلاد وأخبار العباد ، دار صادر ( بيروت، ١٩٦٠م)، ص١٨٦ .

(٥) الحموي ، معجم البلدان ج٣ ، ص٢٠٢ ؛ الحميري، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم (ت ٩٠٠هـ)، الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق إحسان عباس ، دار القلم للطباعة (بيروت ،١٩٧٥ م)، ص٢٠٧.

(٦) ابن حوقل ، أبو القاسم محمد بن علي النصيبي ( ت ٣٦٧هـ) ، صورة الأرض ، مطبعة بريل ( ليدن ، ١٩٣٨م) ، ط٢ ، ص ٢٣٩.

(٧) الدينوري ، أبو حنيفة احمد بن داود (ت٢٨٢هـ) ، الأخبار الطوال ، تحقيق عصام محمد ، دار الكتب العلمية (بيروت ، ٢٠٠١م) ، ص٩٧ . ؛ الحميري ، الروض المعطار ص٢٠٧.

(٨) الطبري ، محمد بن جرير (ت ٣١٠ هـ ) ، تاريخ الرسل والملوك ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف (القاهرة ،١٩٧٧ م)، ج٢، ص٦٥.

( ٩) الأصفهاني ، أبو عبد الله حمزة بن الحسن (٢٨٠ – ٣٦٠ هـ / ٨٩٣ – ٩٧٠ م) ، تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء ، اهتمام كبير الدين احمد ، مطبعة مظهر العجايب (كلكتة ، ١٨٦٦م)، ص٩٩.

( ١٠) الطبري ، تاريخ الرسل ، ج٢، ص٦٥.

(١١) البكري ، أبي عبيد بن عبد الله بن عبد العزيز محمد ( ت ٤٧٨هـ/ ١٠٩٤م) ، معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع ، تحقيق جمال طلبة ، دار الكتب العلمية (بيروت ،١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م) ، ج٢ ، ص١١٠ ؛ الحميري ، الروض المعطار ، ص٢٠٧ .

(١٢) علي ، جواد ، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام (ت ١٤٠٨هـ)،ساعدت جامعة بغداد على طبعه ( بغداد ، ١٤١٣هـ / ١٩٩٣م ) ، ط٢ ،ج٣ ، ص١٥٨-١٥٩.

(١٣) ابن زكريا ، أبو الحسن احمد بن فارس ( ت ٣٩٥هـ / ١٠٠٤م) ، معجم مقاييس اللغة ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر (بيروت ،١٩٧٩ م) ، ج٢ ، ص١٢٣ ؛ الرازي ، زين الدين محمد بن أبي بكر بن عبد القادر ( ت ٦٦٦هـ /١٢٦٨م ) ، مختار الصحاح ، دار الكتاب العربي (بيروت، ١٩٧٩م) ، ج١ ، ص٨١ .

(١٤) كراع النمل ، أبو الحسن علي بن الحسن الهناني ( ت ٣١٠هـ) ، المنجد في اللغة ، تحقيق أحمد مختار عمر و ضاحي عبد الباقي ، عالم الكتب ( القاهرة، ١٩٨٨م) ،ط٢ ، ص١٤٩ و ١٧٣. ؛ ابن عباد ، الصاحب بن إسماعيل ( ت ٣٨٥هـ/ ٩٩٥م) ، المحيط في اللغة ، تحقيق محمد حسين آل ياسين ، دار الرشيد (بغداد ، ١٩٨١م) ، ج١ ، ص٢٤٩.

(١٥) ابن الفقيه ، أبي بكر احمد بن محمد الهمذاني ( ت ٣٦٥ هـ / ١٣٤٨م) ، مختصر كتاب البلدان ، دار أحياء التراث العربي (بيروت ، ١٩٨٨م) ، ص١٦٨ ؛ البغدادي ، صفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق (ت ٧٣٩هـ)

، مراصد الإطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع ، تحقيق علي محمد البجاوي ، دار المعرفة (بيروت ،١٣٧٣هـ /١٩٥٤م) ، ط١، ج١ ، ص٤٤١ .

(١٦) الفراهيدي ، الخليل بن احمد ( ت ١٧٥هـ / ٧٩١م) ، العين ، تحقيق مهدي المخزومي و إبراهيم السامرائي ، دار الهجرة (إيران ، ١٤٠٩هـ) ، ط٢، ج٢ ، ص٢٨٨ .

(١٧) ابن منظور ، أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري الأفريقي ( ت ٧١١هـ /١٣١١م ) لسان العرب ، دار صادر ( بيروت ، ١٤١٤هـ ) ، ط٣ ، ج٤ ، ص٢٢٢.

(١٨) السمعاني ، أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور ( ت ٥٦٢هـ / ١١٦٦م) ، الأنساب ، تقديم عبد الله عمر البارودي ، دار الجنان (بيروت ، ١٩٨٨م) ، ج٢ ، ص٢٩٧ .

(١٩) الطبري ، تاريخ الرسل ، ج١، ص٥٥٨.

(٢٠) بلاشير ، ريجيس ، تاريخ الأدب العربي، ترجمة إبراهيم الكيلاني ، مطبعة الجامعة السورية (دمشق ،١٣٧٥هـ / ١٩٥٦م) ط١، ج١ ، ص٨٥ ؛ مهران ، محمد بيومي ، دراسات في تاريخ الشرق القديم " تاريخ العرب القديم" ، دار المعرفة الجامعية (الإسكندرية ،١٩٨٨م)، ص٥٧٩.

(٢١) علي ، المفصل ،ج٣ ، ص١٥٥-١٥٦.

(٢٢) بيغوليفسكيا ، نينا فكتورفنا ، العرب على حدود بيزنطة وإيران "من القرن الرابع إلى القرن السادس الميلادي" ، ترجمة صلاح الدين عثمان ، منشورات المجلس الوطني للثقافة ، مطبعة قسم التراث العربي (الكويت، ١٩٨٥م) ، ص٩٨ ؛ مكاي ، دورثي ، مدن العراق القديمة ، ترجمة وتعليق يوسف يعقوب مسكوني ، مطبعة شفيق (بغداد ،١٩٦٠م)، ط٣،ص٥٧.

(٢٣) يوحنا الافسوسي وهو من مؤرخي القرن السادس الميلادي توفي سنة ( ٥٨٥م) .

- علي ، المفصل ، ج٣ ، ص١٥٧ ؛ زيدان ، جرجي ، العرب قبل الإسلام ، مراجعة وتعليق حسين مؤنس ، دار الهلال (القاهرة ، ١٩٩٠م) ، ص٢٢٣ .

(٢٤) علي ، المفصل ، ج٣ ، ص١٥٧.

(٢٥) عرف المجمع باسم مجمع اسحق الأول انعقد سنة ٤١٠م في عهد يزدجرد الأول (٣٩٩-٤٢٠م) .

- محل ، سالم احمد ، العلاقات العربية الساسانية خلال القرنين الخامس والسادس للميلاد ، دار غيداء للنشر والتوزيع (الاردن ، عمان ، ٢٠١٢م) ،ص١١٩.

(٢٦) هوشع : وهو اسقف الحيرة الذي اشترك في المجمع الكنسي ، المنعقد في سنة( ٤١٠م) ، وكان من الذين قد وقع على مقررات هذا المجمع باسم هوشع اسقف الحيرة.

- علي ، المفصل ، ج٣ ، ص١٥٧ ؛ مهران ، تاريخ العرب القديم ، ص٥٧٩ .

(٢٧) المسعودي ، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي ( ت ٣٤٦ هـ /٩٥٧م ) ، مروج الذهب ومعادن الجوهر ، تنقيح شارل بلا ، مطبعة شريعت (إيران ، ٢٠٠٢م ) ، ج٢ ، ص٢١٤ ؛ قنواتي ، جورج شحاته ، المسيحية والحضارة العربية ، مؤسسة العربية للدراسات والنشر ،،(بيروت ،١٩٩٤م)،ص٥٦ .

(٢٨) الحموي ، معجم البلدان ، ج٢ ، ص٣٢٨. ؛ القيسي ، نوري حمودي و الضامن ، حاتم ، شاعران من فرسان القادسية ، مجلة كلية الاداب ، جامعة بغداد، مجلد ٣١ ، ١٩٨١م ، ص٢٤٠.

عاصم بن عمرو التميمي ، احد الشعراء الفرسان ومن الصحابة له أخبار وأشعار في الفتح الإسلامي للعراق.

– الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد ، (١٣١٠ هـ/١٨٩٣م– ١٣٩٦ هـ/١٩٧٦م)، الأعلام "قاموس الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين"، دار العلم للملايين (بيروت، ٢٠٠٢م) ط١٥،ج٣،ص٢٤٨–٢٤٩.

(٢٩) الأثباج : ومفردها ثبج ما بين الكاهل إلى الظهر ، وقيل : ثبج كل شيء وسطه في ذلك ظهور الخيول ، – الرازي ، مختار الصحاح ، ص٨٢ .

( ٣٠) السماوة: بادية بين الكوفة والشام .

– الحموي ، معجم البلدان ، ج٥، ص٦٥.

( ٣١) غنيمة ، الحيرة ، ص٩٥.

(٣٢) زوين ، ليث محمود عبود ، أديرة الحيرة قبل الإسلام وأثرها في تطور الفكر المسيحي ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة الكوفة ، ١٤٣٣ هـ /٢٠١٢ م ،ص٣٦.

(٣٣) الملاح، هاشم يحيى ، الوسيط في تاريخ العرب قبل الإسلام، دار الكتب للطباعة (الموصل،١٩٩٤م)، ص٢٤٤.

(٣٤) الهروي ، أبي منصور محمد بن احمد ( ت ٣٧٠هـ/ ٩٨١م) ، تهذيب اللغة ، إشراف محمد عوض مرعب ، تعليق عمر السلامي و عبد الكريم حامد ، تقديم فاطمة محمد أصلان ، دار أحياء التراث العربي (بيروت ، ٢٠٠٦م) ، ج٧ ، ص١٣٣ ؛ الملاح ، الوسيط في تاريخ العرب ، ص٢٠٣ .

(٣٥) الحموي ، معجم البلدان ، ج٢ ، ص٣٣٠ .

(٣٦) الهروي ، تهذيب اللغة ، ج٧ ، ص١٣٣.

(٣٧) الفيروز آبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب (ت ٨١٧هـ) ، القاموس المحيط ، نقحه وعلق عليه الشيخ أبو الوفا نصر الهوريني المصري الشافعي (ت١٢٩١هـ) ، تحقيق انس محمد الشامي و زكريا جابر احمد ، دار الحديث (القاهرة ،١٤٢٩هـ / ٢٠٠٨م)، باب التاء مادة تنخ ت١٠٥٢، ص ١٩٨.

(٣٨) الطبري ، تاريخ الرسل ، ج٢، ص٤٣؛ ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي (ت ٨٠٨هـ)، العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر ، دار الهلال (بيروت ، ١٩٨٨م) ، ص٢٥٩.

(٣٩) ابن الأثير ، عز الدين أبو الحسن علي بن أبو الكرم الشيباني (ت ٦٣٠هـ /١٢٣٣م) الكامل في التاريخ ، تحقيق أبي الفداء عبد الله القاضي ، دار الكتب العلمية (بيروت ، ١٩٨٧م) ، ج١ ، ص٢٦٢ .

(٤٠) الطبري ، تاريخ الرسل ، ج١ ، ص٦١٢ ؛ الحموي ، معجم البلدان ، ج٢ ، ص٣٣٠ .

(٤١) الأصفهاني ، تاريخ سني ملوك الأرض ، ص٧٤ .

(٤٢) الطبري ، تاريخ الرسل ، ج١ ، ص٦١٠ .

(٤٣) علي ، المفصل ، ج٣ ، ص١٦٩ .

(٤٤) حتي ، فيليب ، و جرجي ، ادوارد ، و جبور ،جبرائيل ، تاريخ العرب ، دار الكشاف (بيروت، ٢٠٠٧م) ، ط١٢ ، ص٩٩.

(٤٥) مهران ، تاريخ العرب القديم ، ص٥٧٧ ؛ البكر ، منذر عبد الكريم ، دراسات في تاريخ العرب قبل الإسلام ، دار الكتب للطباعة (البصرة ،١٩٩٣م) ، ص٤٣٦.

(٤٦) البكر ، دراسات في تاريخ العرب قبل الإسلام ، ص٤٣٦.

(٤٧) علي ، المفصل ،ج٣ ، ص١٦٩ ؛ العلي ، صالح احمد ، تاريخ العرب القديم والبعثة النبوية ، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر(بيروت ،٢٠٠٣ م) ، ط٢، ص١١٠ .

(٤٨) الملاح ، الوسيط في تاريخ العرب ، ص٢٣٥ .

(٤٩) علي ، المفصل ،ج٣، ص١٦٩ .

(٥٠) الأعظمي ، علي ظريف ، تاريخ ملوك الحيرة ، المكتبة والمجلة السلفية (القاهرة ،١٩٢٠م )، ص١٤٠.

( ٥١) ابن عبد ربه ، ابو عمر شهاب الدين احمد بن محمد الأندلسي (ت٣٢٨هـ) ، العقد الفريد ، تقديم خليل شرف الدين ، دار الهلال (بيروت ،١٤١٩هـ/١٩٩٩م) ،ج٣، ص١٢٢.

( ٥٢) السهيلي ، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد بن أبي الحسن الخثعمي (ت٥٨١هـ/١١٨٥م) ، الروض الآنف في تفسير السيرة النبوية لابن هشام ، قدم له طه عبدالرؤوف سعيد ، دار المعرفة للطباعة (بيروت ،١٣٩٨هـ/١٩٧٨م)، ج١، ص٨٦.

( ٥٣) الأعظمي ، تاريخ ملوك الحيرة ، ص١٢٩.

( ٥٤) غنيمة ، الحيرة ، ص١٦.

( ٥٥) السهيلي . ، الروض الآنف) ج ١ ، ص٨٦ .

( ٥٦) علي ، المفصل ، ج٣، ص١٧٠.

( ٥٧) معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ٢٠٣ .

( ٥٨) عدي بن زيد ، ديوانه ، جمع وتحقيق محمد جبار المعيبد ، دار الجمهورية ( بغداد ١٩٦٥م)، ص١٠.

( ٥٩) صالح ، عبد العزيز ، تاريخ شبه الجزيرة في عصورها القديمة ، مكتبة الأنجلو المصرية (القاهرة ، ١٩٩٢م)،ص١٥٧.

( ٦٠) الأعظمي ، تاريخ ملوك الحيرة ، ص١٢٩.

( ٦١) الزبيدي ، أبي الفيض محمد مرتضى الحسيني الحنفي ( ت ١٢٠٥هـ/١٧٩٠م) ، تاج العروس من جواهر القاموس ، تحقيق علي شير ، دار الفكر (بيروت ،١٤١٤هـ/١٩٩٤م) ، ج٨، ص٣٣٨.

( ٦٢) أبي البقاء، هبة الله محمد بن نما الحلي (ت ق ٦هـ)، المناقب المزيدية في أخبار الملوك الأسدية، تحقيق محمد عبد القادر خريسات و صالح موسى درادكة ، مكتبة الرسالة الحديثة (عمان ، ١٩٨٤م)، ط١،ج١، ص١٠٨.

( ٦٣) علي ، المفصل ، ج٣، ص١٧١.

(٦٤) كستر ، م.ج ، الحيرة ومكة وصلتهما بالقبائل العربية ، ترجمة: يحيى الجبوري ، دار الحريــة للطباعة (بغداد ، ١٩٧٦م) ، ص٢٠.

(٦٥) الطبري ، تاريخ الرسل ، ج٢ ، ص٤٣ ؛ الأصفهاني ، تاريخ سني ملوك الأرض ، ص٨٦.؛ الحموي ، معجم البلدان ، ج٣ ، ص٣٣١

(٦٦) غويدي ، اغناطيوس ، محاضرات في تاريخ اليمن والجزيرة العربية قبل الإسلام ، ترجمة إبراهيم السامرائي ، دار الحداثة (بيروت ،١٩٦م) ، ص٢٢ ؛ نافع ، محمد مبروك ، تاريخ العرب "عصر ما قبل الإسلام" ، مطبعة السعادة ( القاهرة ،١٩٥٢م) ، ط٢، ص١٦ .

(٦٧) الطبري ، تاريخ الرسل ، ج٢ ، ص ٤٣ . ؛ العلي ، صالح احمد ، محاضرات في تاريخ العرب ، لا. مط (بغداد ،١٩٥٤م) ، ج١ ، ص ٧٥ .

(٦٨) أبو البقاء ، المناقب المزيدية ، ص١٠٩.

(٦٩) الملاح ، الوسيط في تاريخ العرب ، ص٢٣٦ ؛ كستر ، الحيرة ومكة ، ص٢٠ .

(٧٠) المسعودي ، مروج الذهب ، ج٢ ، ص٢٥ .

(٧١) الشامي ، محمد بن يوسف الصالحي (ت ٩٤٢هـ) ، سبل الهدى والرشاد، في سيرة خير العباد، وذكر فضائله وأعلام نبوته وأفعاله وأحواله في المبدأ والمعاد، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود و علي محمد معوض، دار الكتب العلمية (بيروت ، ١٤١٤ هـ / ١٩٩٣م)، ط١ ، ج٥ ، ص٤٨٢.

(٧٢) علي ، المفصل ، ج٣ ، ص١٧٢.

(٤) غنيمة ، الحيرة ، ص١٨.

(٧٤) مهران ، تاريخ العرب القديم ، ص٤٩٦ .

(٧٥) الزبيدي ، تاج العروس ، ج٢٠ ، ص١٣١.

(٧٦) زيدان ، العرب قبل الإسلام ، ص٩٢ .

(٧٧) سوسه، احمد، العرب واليهود في التأريخ ، دار الرشيد (بغداد ، ١٩٨٨م ) ، ط ٥، ص٢٢٥.

(٧٨) الحموي ، معجم البلدان ، ج٢ ، ص٣٢٨ ؛ البغدادي ، مراصد الاطلاع ، ج١ ، ص٤٤١ ؛ الحسني ، عبد الرزاق ، العراق قديماً وحديثاً ، مطبعة العرفان (لبنان ، صيدا ، ١٩٨٥م ) ، ط٣ ، ص٨٤ .

(٧٩) الطبري ، تاريخ الرسل ، ج٢ ، ص٤٣ .

(٨٠) علي ، المفصل ، ج٦، ص٥٩٩.

(٨١) الصراف ، فاطمة عبد المنعم سعيد ، الحيرة في القرنين الأول والثاني الهجريين " دراسة تاريخية " رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة الكوفة ، ١١٤٢٨هـ / ٢٠٠٧م ، ص١٨.

(٨٢) جوارو ، ايشو مالك خليل ، الآشوريون في التاريخ ، نقله إلى العربية ودققه سليم واكيم ، منشورات واكيم إخوان ( بيروت ، ١٩٦٢) ، ص١١٨.

(٨٣) غنيمة ، الحيرة ، ص١٨ ؛ العلي ، تاريخ العرب القديم ، ص١٢٠ .

(٨٤) باقر، طه و رشيد ، فوزي و هاشم ، رضا جواد ، تاريخ ايران القديم ، مطبعة جامعة بغداد (بغداد ، ١٩٧٩م) ، ص١٣٣.

(٨٥) الوضائع : وهم أساورة من الفرس كان كسرى يضعهم عند الملك بالحيرة مدداً له مزاحة عللهم ، فبهم كانت قوة ملوك الحيرة على العرب ، وبهم كانوا يحاربون أهل الحيرة ، وكانت عدتهم ألف أساور ، وكانت نوبتهم حولاً كامل فكلما انقضا الحول جهز كسرى غيرهم ، فوضعهم عند الملك بالحيرة وعاد الذين قضوا نبوتهم إلى باب كسرى ، فلذلك سموا الوضائع .

– أبو البقاء ، المناقب المزيدية ، ج١ ، ص١٠٦ ؛ الالوسي ، محمد شكري البغدادي (ت ١٣٤٢هـ/١٩٢٤م)، بلوغ الإرب في معرفة أحوال العرب ، ضبط وتصحيح محمد بهجت الأثري، دار الكتاب العربي (القاهرة، د.ت) ، ط٣ ، ج٣ ، ص١٧٦.

(٨٦) علي ، المفصل ، ج٦ ، ص٥٨٢.

(٨٧) القرآن الكريم ، آل عمران ، آية ٤٥.

(٨٨) القرآن الكريم ، النساء ، آية ١٥٧.

(٨٩) القرآن الكريم ، النساء ، آية ١٧١.

(٩٠) علي ، المفصل ، ج٦، ص٥٨٢–٥٨٣.

(٩١) القرآن الكريم ، آل عمران ، آية ٥٢.

(٩٢) القرآن الكريم ، الصف ، آية ١٤.

(٩٣) علي ، المفصل ، ج٦،ص٥٨٥.

(٩٤) علي ، المفصل ، ج٦،ص٥٨٦.

(٩٥) ميناس، رفائيل، الوثنية والمسيحية في المشرق ، مجلة المجمع العلمي العراقي ، مجلد٩ ، (بغداد،١٩٨٥م)، ص٢٧٣.

– حبي ، يوسف ، كنيسة المشرق ، (بغداد ،١٩٨٩م) ، ج١، ص٥٤.

(٩٦) صالح ، عبد الرزاق حسين ، السريان في بلاد الرافدين ، مجلة كلية التربية الأساسية ، جامعة الأنبار ، العدد السادس والخمسون ، ٢٠٠٩م ، ص٥٥٣.

– حبي ، كنيسة المشرق ، ج١، ص٥٤.

(٩٧) الكتاب المقدس، العهد الجديد ، مطبعة اطلس (بغداد ،١٩٩٣م)، الطبعة الرابعة ، متّي ،الإصحاح ٢٨/الآية ١٦–٢٠.

(٩٨) أبونا، الأب البير، تاريخ الكنيسة الشرقية "من انتشار المسيحية حتى مجيء الإسلام" ، (بغداد،١٩٨٥م) ، ط٢، ج١، ص٤.

(٩٩) أبو زيد ، سركيس،المسيحية في ايران "تاريخها وواقعها الراهن" ، منشورات مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي "سلسلة الفكر الإيراني المعاصر (١٦) ، دار أبعاد (بيروت ،٢٠٠٨ م) ، ط١، ص٧.

(١٠٠) علي ، المفصل ، ج٦،ص٥٩٥.

(١٠١) من المؤلفات التي ذكرت سير وأسماء الشهداء: أبونا ،الأب البير ، شهداء المشرق ، ( بغداد ، ١٩٨٥ م). القسمين الأول والثاني ، الأول تحدث عن شهداء القرون الثلاثة الميلادية الأولى ، والثاني من الكتاب تحدث عن شهداء المسيحية في عهد شابور الثاني .

(١٠٢) يتيم ، ميشيل و ديك ، أغناطيوس ، تاريخ الكنيسة الشرقية وأهم أحداث الكنيسة الغربية ، مطبعة الإحسان (حلب ، ١٩٦٣م) ، ط٢، ص١٢.

(١٠٣) الكتاب المقدس ، أعمال الرسل ، ٤/٨.

(١٠٤) أبو زيد ، المسيحية في ايران ، ص١٣.

(١٠٥) المقاري ، أثناسيوس ، الكنائس الشرقية وأوطانها ، " كنيسة المشرق الآشورية" ، مطبعة نوبار (القاهرة ،٢٠٠٦ م) ، ط٢، ج١، ص١٨٧.

(١٠٦) الكتاب المقدس ، متّي ، الإصحاح ٢/ الآية ١-٢.

(١٠٧) أبو زيد، المسيحية في ايران ،ص١٤.

(١٠٨) أبونا ، الأب البير ، تاريخ الكنيسة ، ج١ ، ص٦.

(١٠٩) مار : كلمة ارميه تعني السيد واطلقت بالمفاهيم المسيحية على القديسين والبطاركة والأساقفة.

ـ اسحق، رفائيل بأبو، تاريخ نصارى العراق منذ انتشار النصرانية في الأقطار العراقية إلى أيامنا ، مطبعة المنصور (بغداد ، ١٩٤٨م)، ص٣.

(١١٠) المصدر نفسه ، ص٣.

(١١١) أبونا ، تاريخ الكنيسة ، ج١ ، ص٦. ؛ اسحق ، تاريخ نصارى العراق ، ص٣.

(١١٢)ابن سليمان ، أخبار فطاركة كرسي المشرق ،ص١-٥.

(١١٣) جرجي ، عبد الأحد، تاريخ الكنائس الشرقية، (بغداد ، ١٩٢٢م) ، ج٢ ، ص١١-١٤.

ـ اسحق ، تاريخ نصارى العراق ، ص٣.

(١١٤) أبونا ، تاريخ الكنيسة ، ج١ ، ص٦.

(١١٥) القيصري ، اوسابيوس ( فلسطين ٢٦٣ م- ٣٣٩ م) ، التاريخ الكنسي ، طبعة بيجان (باريس ، ١٨٩٧م) ، ص١٥١. ؛ أبونا، تاريخ الكنيسة ، ج١ ، ص٧-٨.

(١١٦) المقاري ، الكنائس الشرقية وأوطانها ، ص١٨٧.

(١١٧) عدناح ، يشو ، الديورة في مملكتي الفرس والعرب ، نقله إلى العربية الأب بولس شيخو ، مطبعة النجم ( الموصل، ١٩٣٩م ) ، ص١٥٢.

(١١٨) أبو النصر ، عمر ، قصة العرب قبل الإسلام ، (بيروت ،١٩٧٠م) ، ص١٥٥ ؛ الملاح ، الوسيط في تاريخ العرب ، ص٢٤٠ .

(١١٩) هوجارث ، ديفيد جورج (١٨٦٢-١٩٢٧م)، بلاد العرب ، ترجمة وتقديم صبري محمد حسن ، دار الجمهورية (القاهرة ،٢٠٠٥م) ، ص٣٧.

(١٢٠) شيخو ، النصرانية وآدابها ، ج١ ، ص٧٧ .

(١٢١) هوجارث ، بلاد العرب ، ص٣٧.

(١٢٢) الرحيم ،عبد الحسين مهدي ، تاريخ الحضارة العربية الإسلامية، مطبعة الجامعة الإسلامية (طرابلس ،١٩٩٥م)، ص٢١٤.

(١٢٣) اصطدم سابور الأول "٢٤١- ٢٧٢م" بالرومان مرتين، وأسر الإمبراطور الروماني فالريان، إلا أنه تعرض لهزيمة قاسية على يد أذينة الحاكم العربي لمملكة تدمر في الصحراء السورية ، واستعاد الحاكم العربي الأراضي التي كان الفرس قد استولوا عليها في إقليم الجزيرة، وطارد القوات الفارسية إلى ما وراء نهر الفرات، ووصل إلى أسوار المدائن.

- طقوش ، محمد سهيل ، تاريخ الخلفاء الراشدين "الفتوحات والإنجازات السياسية" ، دار النفائس (بيروت ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م)، ط١، ص١٠٠.

(١٢٤) رستم ، أسد ، آراء وأبحاث قسم الدراسات التاريخية ، الجامعة اللبنانية ( بيروت، ١٩٩٧ م) ، ص٢١٤.

(١٢٥) ابن سليمان ، أخبار فطاركة كرسي المشرق ، ص١ – ٥ ؛ اسحق ، رفائيل بابو ، مدارس العراق قبل الإسلام، دار الوراق للنشر (لندن ،٢٠٠٦م) ، ص٥٣ .

(١٢٦) كسكر ، بالفتح ثم السكون وكاف أخرى، تعني عامل الزرع، وهي بلدة تقع في واسط بين الكوفة والبصرة. الحموي ، معجم البلدان ، ج٤ ،ص٤٦١. ؛ المعاضيدي ، عبد القادر سلمان ، واسط في العصر العباسي – دراسة في تنظيماتها الادارية وحياتها الاجتماعية والفكرية ، دار الشؤون الثقافية (بغداد ، ١٩٨٣م) ، ص١٠٩.

واطلالها اليوم قرب بلدة الحّي المجاورة للكوت ، وكانت أول مدينة في بلاد الرافدين تجاوبت مع دعوة مار ماري تلميذ الرسول مار أدي، إذ اهتدى أهلها إلى المسيحية قبل أن يعتدي أهل ساليق ( سلوقية )، وبنى مار ماري لهم كنيسة.

- مسكوني ، يوسف يعقوب ،نصارى كشكر وواسط قبل الاسلام ، مجلة النور ، العدد الرابع ، السنة الأولى ، بغداد ،١٩٤٩م ، ص١٠و١٢.

(١٢٧) مؤلف مجهول ، تواريخ سريانية من القرن السابع والتاسع الميلادي ، تحقيق يوسف حبي ، المجمع العلمي العراقي (بغداد،١٩٨٢م)، ص٦٣ .

(١٢٨) العلي ، فيصل كاظم احمد ، نصارى العراق " دراسة في أحوالهم العامة في العصر العباسي ١٣٢ هـ – ٦٥٦ هـ / ٧٤٩ م – ١٢٥٨م"، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة البصرة ، كلية الآداب ، ١٤٣٢هـ/٢٠١١م، ص٧٨.

(١٢٩) مسكوني ، نصارى كشكر وواسط قبل الاسلام ، ص١٢.

(١٣٠) الجاحظ ، أبي عثمان عمرو بن بحر (ت ٢٥٥هـ) ، المختار في الرد على النصارى "مع دراسة تحليلية تقويمية"، تحقيق ودراسة محمد عبد الله الشرقاوي ، دار الجيل (بيروت،١٤١١هـ/١٩٩١م) ، ط١ ، ص٦١ .

(١٣١) البلاذري ، فتوح البلدان ، ص٦٩ ؛ الحموي ، معجم البلدان ، ج٢ ، ص٤٨٩.

(١٣٢) الحموي ، شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي البغدادي (ت٦٢٦هـ) ، الخزل والدال ، تحقيق يحيى زكريا و محمد أديب جمران ، وزارة الثقافة (دمشق ، ١٩٩٨م) ، ط١، ج١ ، ص٣٠٠ ، ج٢ ، ص٢٠ .

(١٣٣) أبونا ، المطران أندراوس ، الحيرة عاصمة وحضارة ، دار الطليعة (بيروت ، ٢٠٠١م) ، ط١ ، ص١٩٥ .

(١٣٤) ابن العبري، مارغريغوريوس يوحنا أبو الفرج (ت٦٨٥ هـ/٢٨٦ م) ، تاريخ مختصر الدول ، تصحيح وفهرسة الأب أنطوان صالحاني اليسوعي، دار الرائد ( لبنان، ١٩٨٣م)،ص ١٣٤-١٣٧ ؛ أبونا، البير، تاريخ الكنيسة السريانية الشرقية "من انتشار المسيحية حتى مجيء الإسلام"، دار المشرق (بيروت ،١٩٩٩م) ، ط٤، ج١، ص٥٩ .

(١٣٥) حنا ،الأب الياس، القداس سر قيامة المسيح، مجلة البشرى ،العدد ٢٦، الهيئة الكاثوليكية للتعليم المسيحي (لبنان، ٢٠٠٦م)،ص٧١- ٧٧.

(١٣٦) ابن حزم ، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (ت ٤٥٦هـ) ، الفصل في الملل والأهواء والنحل ، المطبعة الأدبية ( مصر ، ١٣١٧هـ ) ، ج١ ، ص٤٨.

(١٣٧) صالح ، غسان عبد ، النصرانية عند الغساسنة والمناذرة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية التربية "ابن رشد" ، (١٤٢١هـ /٢٠٠٠م) ، ص٦٨.

(١٣٨) علي ، المفصل ، ج٦، ص٦٢٣.

(١٣٩) صالح ، النصرانية عند الغساسنة ، ص٦٨.

(١٤٠) سلطان ، عبد الحميد سلطان ، المجامع النصرانية ودورها في تحريف المسيحية ، مطبعة الأمانة ( القاهرة ، ١٤١٠هـ، ١٩٩٠م ) ، ط١ ، ص٨٥.

(١٤١) صالح، سلوى بالحاج ، المسيحية العربية وتطوراتها ، دار الطليعة للطباعة والنشر (بيروت ، ١٩٩٧م ) ، ص٣٥.

(١٤٢) الكلداني، بطرس نصري ، ذخيرة الأذهان في تاريخ المشارقة والمغاربة السريان، مطبعة دير الآباء الدومنكيين (الموصل ،١٩٠٥م)،ج١، ص٢٣.؛

Jennkins , Philip , The lost history of Christianity " The thousand year colden age of the church in the middle east , African and Asia and Hornitdied " ,( printed in the United States of America , 2008 B.H) , p12 .

(١٤٣) صليبا ، لويس ، النساطرة والإسلام جدلية العلاقة منذ ما قبل البعثة إلى ما بعد سقوط العباسيين ، دار ومكتبة بيليون ( بيروت ، ٢٠٠٥ م ) ، ص٧ .

(١٤٤) بسترس ، كيرلس سليم وآخرون، تاريخ الفكر المسيحي عند آباء الكنيسة ، منشورات المكتبة البولسية (بيروت، ٢٠٠١م) ، ص٣١٢ ؛ أبونا ،البير، تاريخ الكنيسة السريانية ، ج١ ، ص٦٠ ؛ صليبا ، النساطرة الإسلام ، ص٨ .

(١٤٥) السقار ، منقذ بن محمود ، الله جل جلاله واحد ام ثلاثة ، دار الإسلام للنشر والتوزيع والترجمة ( القاهرة ، ١٤٢٨هـ / ٢٠٠٧م ) ، ط١ ، ص١٩٠.

(١٤٦) بروي ، إدوارد وآخرون ، تاريخ حضارات العام " القرون الوسطى " ، ترجمة يوسف اسعد داغر و فريد . م داغر ، منشورات عويدات ( بيروت ، ١٩٨٦م) ، ط٢، ج٣ ، ص٥٣.

(١٤٧) سعيد ابن البطريك ، افتيشيوس ، التاريخ المجموع على التحقيق والتصديق، مطبعة الآباء اليسوعيين (بيروت ،١٩٠٥م) ، ص١٨٥.

(١٤٨) اوليري ، ديلاسي ، الفكر العربي ومكانته في التاريخ ، ترجمة تمام حسان ، مراجعة محمد مصطفى حلمي ، منشورات المؤسسة المصرية العامة للتأليف و الترجمة ( القاهرة ، ١٩٦١م ) ، ص٥٠.

(١٤٩) أبونا ، البير ، تاريخ الكنيسة الشرقية ، ج١، ص١٠١.

(١٥٠)صالح ، النصرانية عند الغساسنة والمناذرة ، ص٧٨.

(١٥١) كريستنس ، آرثر ، ايران في عهد الساسانيين ، ترجمة يحيى الخشاب ، مراجعة عبد الوهاب عزام ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ( القاهرة ، ١٩٥٧م ) ، ص٢٧٧.

(١٥٢) قنواتي ، المسيحية والحضارة العربية ،ص٣٠.

(١٥٣) كريستنس ، ايران في عهد الساسانيين ، ص٢٧٨.

(١٥٤) السوري ، ميخائيل ( ت ١١٩٩م ) تاريخ مار ميخائيل السوري الكبير ، ترجمة مار غريغوريوس صليبا ، مطبعة دار ماردين ( حلب ، ١٩٩٦م ) ، ج١، ص٢٦٤م .

(١٥٥) مؤلف مجهول ، تواريخ سريانية من القرن السابع والتاسع الميلادي، ص٣٣٦ ؛ ويتلر ، ج ، الهرطقة في المسيحية ، دار الفارابي ( بيروت ،٢٠٠٧م ) ، ص٩١ و ٩٤.

(١٥٦) العلي ، نصارى العراق ، ص٦٩.

(١٥٧) صالح ، المسيحية العربية ، ص٥٢ ؛ الجاو شلي ، هادي رشيد ، تراث أربيل التاريخي ، مطبعة جامعة الموصل (الموصل ، ١٩٨٥ ) ، ط١ ، ص٤١ .

(١٥٨) غنيمة ، الحيرة ، ص٣٦.

(١٥٩) الجميلي ، تاريخ العرب في الجاهلية ، ص١٥٤. ؛ البكر ، دراسات في تاريخ العرب قبل الاسلام ،ص٤٤٠.

(١٦٠) العلي ، نصارى العراق ، ص٦٩.